قطوف أدبيّة وفنّيّة دانيّة

الأستاذ إبراهيم بن زيّان بوحميدة

رمز النضال والأدب والثقافة والفنّ

ممّا جادت به قريحة الأستاذ إبراهيم بن زيّان بوحميدة وخطّته ورسمته يراعته

إعداد /الأستاذ جمال الدين بن محمد بن عمر بوحميدة

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى كلّ ذي ذوق فنيّ وأدبيّ أهدي هذه الباقات الأدبيّة والفنيّة التي جادت بها قريحة الأديب ،الأريب والفنّان و الشاعر الملهم والروائي القاص وما خطّته ورسمته يراعة الأستاذ العصامي القديرإبراهيم بوحميدة.

ذلك نظرًا لكوني من ذوي قرابته وكونه خال والدي الإمام المجاهد محمّد بن عمر وهذا بعد استشارة نجله الأكبرتوفيق،إذ أنّني سعيت في جمع ما تيسّرلي من مؤلّفات المرحوم وأعماله الفنّية ومن قصائده الشعرية فانتقيت منها بعض المواضيع التي هي نتاج فكره وخياله لتكون في متناول السادة القرّاء وحتّى لاتضيع في متاهات الدهرباعتبارها من التراث الأدبي والفنّي الثمين الذي كلّف المرحوم جهودا مضنية بعد أن كرّس له وقتا طويلا من عمره .

إذ نادرا ما تجتمع في شخص واحد شتّى المواهب كتلك التي حظي بها الأستاذ إبراهيم بوحميدة -رحمه الله- .ولعلّي بهذاأكون قد استخرجت بعضاً من كنزه الأدبيّ والفنّي الذي يستحقّ الاهتمام والعناية والرعاية ليبقى ذخرًا يستفيد منه روّاد مكتبات الجامعات ودورالنشرحتّى متابعو مواقع "النّت" و بالتالي يمكنهم اكتشاف شخصية هذا الرجل الملهم الرمزمن رموزالوطن الذي نحسبه من أبرز الشخصيّات الأدبيّة والفنيّة لا على المستوى الوطني فحسب بل حتّى على الصعيد القومي العربي بلا ريب،كيف لا، وهو الذي أنشد للوطن ولفلسطين وبالخصوص غزّة العزّة والصمود الأسطوري ؟

شكروتقديروعرفان

وعليه لا يسعني وأنا بصدد اعداد هذه المذكّرة إلاّ أن أتقدّم بجزيل الشكروالتقدير والعرفان إلى أبناء الأستاذ إبراهيم بن زيّان بوحميدة وأخصّ بالذكر منهم نجله الأكبرتوفيق وأخاه فيصل على تيسير مهمّة الحصول على مراجع والدهما التي تتضمّن كتبا وديوان شعروبعض الصفحات من الشعرالفصيح المكتوب بخطّ يده والمرقون،فضلا عن مجموعة أوراق تحوي الخطّوط العربيّة ذات دلالات دينيّة وأمثال وحكم وبعضها ينطوي على رسومات وزخرفة ،كلّ عليها توقيعات المرحوم.ولايفوتني في هذه السانحة إلاّ أن أشيد ب/د.الجامعي محمّد مصطفى زرباني على إفادتي بمعلومات تاريخيّة قيّمة أضفت على هذه المذكّرة مصداقية أكثر

وللعلم فإنّ مديرية مخبرالتراث الثقافي واللغوي والأدبي -جامعة غارداية- قد أقامت ملتقى تكريميّاَ-مشكورةً- للأستاذ إبراهيم بوحميدة بتاريخ 28و29 جمادى الأولى 1440هـ-الموافق لـ4 و5 فيفري 2019 نظيرأعماله الأدبيّة والثقافيّة.

مقدّمة

قال الله تعالى :

"وأن ليس للإنسان إلاّ ما سعى وأنّ سعيه سوف يرى ثمّ يجزاه الجزاء الأوفى" الآيات،38،39، 40النجم

أخي المتابع ،أختي المتابعة ،ها أنا ذا أعود إليكما بعد الإنتهاء من إصدارمذكّرة الإمام المجاهد محمد بن عمر بوحميدة بعنوان " صفحات من مآثر وجهاد الإمام محمد بن عمر بوحميدة " – رمز الوحدة و الإصلاح و النضال و التحدّي – في طبعتها الثانيّة2023.

إذعنّ لي بعد، أن أوثّق لأحد رموز النضال و الجهاد و العلم و الثقافة والفنّ ألا و هو الأستاذ الفذّ إبراهيم بوحميدة،ذلك لما لهذا الرجل من مساهمات أدبيّة وفنّيّة .

ولعلّه -رحمه الله-خلّف علماً ينتفع به ويكون له ذخراً يوم الجزاء ويبقى له صدقة جارية ينتفع بها طالبوالعلم الأدبي واللغوي فضلا عن كونه أستاذاً أمضى جلّ حياته في أنبل وظيفة ألا وهي رسالة تعليم النشء .

ولله درّشوقي إذ يقول:قم للمعلّم وفّه التبجيل كاد المعلّم أن يكون رسولا

أعلمت أشرف أوأجلّ من الذي يبني و ينشئ أنفسا وعقولا

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-:"إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلاّمن ثلاث ،صدقة جارية أوعلم ينتفع به أوولد صالح يدعو له".

سيرته الذّاتية

- مولده: من مواليد خلال1919 بضاية بن ضحوة ولاية غارداية.

نسبه:

هو إبراهيم بن زيّان بن إسماعيل بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمّد بن **بوحميدة الفاسي** بن محمّد بن أحمد بن عمران بن عمران.. ...وعشيرته "أولاد بوحميدة " الهاشمية النازحة عن بلدة للماية بلدية تاجرونة ولاية الأغواط .

بداية تعلّمه:

تلقى دروسه الأوّليّة-رحمه الله- على أبيه الشيخ الإمام الفقيه زيّان بن اسماعيل 1939/1870 في مسجد خالد بن الوليد بحيّ الحفرة -غارداية-وتعلّم وحفظ القرآن على أخيه إسماعيل بن زيّان1972/1906خرّيج مدرسة قرآنية بنفطة،تونس-

تعلّمه على يد شيخه محمّد الأخضر فيلالي:

ولمّا حلّ الشيخ محمّد الأخضرفيلالي-طيّب الله ثراه- على مدينة غارداية عام1941 كان من الأوائل الذين التحقوا بمدرسته فوجد فيها ضالّته رفقة ابن أخته الإمام المجاهد محمّد بن عمروالشيخ الأستاذ الأخضرالدهمة وبعض الزملاء العصاميين،

علما أنّ الشيخ محمّد الأخضرفيلال-1979/1889- ابن بلدة خنقة سيدي ناجي ناحية بسكرة ،دفين مدينة بوقرّة-ولاية البليدة-حيث كان إماما في مسجد وسط المدينة فضلا عن كونه عضوا سابقا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورفيق الشيخ محمّدالبشيرالإبراهيمي نائب رئيسها عبد الحميد بن باديس في منفاهما بآفلو.وكان من علماء الدين واللّغة العربيّة ومن الوطنيين الشرفاء.

أمّا اللغة الفرنسية فتعلّمها الأستاذ إبرهيم بوحميدة في مدرسة الآباء البيض في الفترة الإستعمارية بغارداية وكان حاذقا فيها ومتمكّنا منها كتابة ونطقا ما جعله يتفوّق على أترابه والشاهد على ذلك أنّه ألّف كتابا عنوانه "تعابير وترجمة"من الفرنسية الى العربية.

وظيفته:

قبل انتقاله إلى العاصمة خلال1946 افتتح قسما تعليميّاً حرّاً إلى جانب قسم زميله الأستاذ امّيزة بوداوود في حيّ الخرّاجة بجوارالحاسي (العتيق) الذي لايزال موجودا إلى الآن.ولمّا استقرّ في العاصمة سكن حيّ القصبة التاريخي معقل الثّوار نهج rue de regard نهج نفيسة حاليا "ثمّ افتتح قسما تعليميّا في نهج اسطاولي-العاصمة- علماً أنّه كان مديراً لمدرسة الشبيبة الإسلامية خلال1951/1950.

وفي سنة1963 دخل الجامعة المركزية بالعاصمة وبعد نيله على شهادة الكفاءة الأستاذية سنة1965انخرط في التعليم الثانوي في كلّ من ثانوية عقبة بن نافع بالعاصمة وثانوية عمارة رشيد بحيّ المحمّدية(لافيجري سابقاً)-الحرّاش-ثمّ تحوّل إلى ثانوية الشيخ محمّد الاخضرفيلالي بغارداية في1975/04/24وبقي يزاول فيها مهمّة أستاذ في مادّة الأدب العربي إلى غاية 1987/10/01تاريخ إحالته على التقاعد.

ماضيه الثوري:

كان- رحمه الله- ينشط في إحدى خلايا الثورة في حيّ القصبة باسمه الثوري "سليم"حيث كان مكلّفا بملفّات المناضلين ولقد ناضل إلى جانب رفاقه تحت قيّادة جبهة التحريرالوطني وشارك في مظاهرة11 ديسمبر1960حسب تصريحه لي بعظمة لسانه .وأخيرا استفاد من شهادة العضوية في صفوف ثورة التحريرالمباركة وكان على اتصال دائم بابن أخته الإمام المجاهد محمّد بن عمربوحميدة والتنسيق معه في النضال حين كان هذا الأخيرفي برّاقي (ولاية الجزائر)مقرّ إقامة منفاه وكان يتردّد على بيته ودكّانه في كثيرمن الأحيان وهذا مالاحظته شخصيّاً ،أمّا أنا فغالبا ما كنت أزوره في مسكنه المذكورمنذ عام 1960 إلى ما بعد الإستقلال وما فتئت ذاكرتي تحتفظ ببعض المشاهد في تلك المرحلة ، منها مصادفة العديد من الدوريات العسكرية التي كانت تمرّعبرالمسالك الضيّقة والتي بعضها مسدود بالأسلاك الشائكة وبالمتاريس لعرقلة مرورالساكنة وزرع الهلع في نفوسهم ولمحاولة منع الفدائيين من التسلّل عبرالأنهج والدهاليزباعتبارها ملاذاً لهم و الذين لقّنوا المظليين ذوي القبّاعات الحمراء وهم عساكر النخبة دروسا لا تزال وصمة عارفي مذكّرات قاداتهم الجنيرالات الجلاّدين، السفّاحين،من أمثال بيجاروبول أوساريس ورؤول صالون ...إلخ.

مشاركته في ملتقى مناهضة الصهيونية ، في نادي الترقي :

في1947/10/03 كان الأستاذ إبراهيم بوحميدة وهو شابّ يافع أحد الخطباء فألقى كلمة حول فلسطين في نادي الترقّي بالعاصمة وهذا بحضور نخبة من العلماء على رأسهم الشيخ الطيّب العقبي -رحمه الله- وذلك بمناسبة يوم فلسطين ومناهضة الصهيونية .انظر المرجعين (1)و(2)ستجد ما يدلّ على ذلك في ما يلي أسفله :

1-من جهاد الجزائريين في فلسطين 1948-1949 أ.عبد الغني إبراهيم بلقيروس ـ الصفحة و الواجهة ادناه ـ

2- نادي الترقّي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية أ. لوناس الحوّاس – الصفحة و الواجهة أدناه ـ

ملاحظة:

لقد أخبرني - رحمه الله - بأنّه بعث بكتابين إلى إحدى مطابع لبنان لكنّه لم يسترجعهما. /2 و أنّ كتاب "متى تتجاوز الغرائز؟" قد ورد خطأ مطبعي في عنوانه و الصحيح "متى تتجاوب الغرائز ؟"

أهمّ مقالاته التي نشرت في جريدة البصائر: لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

1-مقال بعنوان :آه الدنيا لهم والآخرة لنا [1]

2-مقال بعنوان:مكر استعماري جديد [2]

3- مقال بعنوان: التعليم العربي [3]

4-مقال بعنوان:لا يفلّ الحديد إلاّالحديد [4]

قائمة مؤلّفاته الأدبية واللغوية :

-خواطر - تعابير وترجمة

-القواعد الميسّرة (في النحو والصرف) - رشفات من معين لا ينضب (أرجوزة من نوع آخر)
-الفصيح في فنّ المراسلة - متى تتجاوزالغرائز؟- قصّة- تصحيح تتجاوزبتتجاوب

-المفيد في البلاغة(مستوى ثانوي) -ديوان شعرفصيح (عنوانه:نفحات وأنغام)

-أعماله المسرحية الإذاعية :

لقد كانت للأستاذ إبراهيم بوحميدة مساهمات عديدة في الإنتاج المسرحي ويتمثّل هذا في بثّ مسرحيّات عبرالإذاعة الوطنية منذ الإستقلال وذلك خلال ستينيّات وسبعينيّات القرن العشرين،إذ كانت تبثّ على الساعة العاشرة ليلا بالفصحى على الأثيرلعلّها لاتزال محفوظة في أرشيف الإذاعة.

عناوين الروايات المسرحية المذاعة عبر الإذاعة الوطنيّة :

1-وكانت المفاجأة
2-جوهرة المتوسّط
3-سراب وضحايا
4-عبرات وعبر
5 -الإمام عبدالحميد بن باديس
6 -لمن الكلمة الفاصلة ؟
7 -وبعد اليأس
8- خيال وحقائق

---

[1] **-جريدة البصائر،المجلّد 02العدد62في3 ربيع أوّل1368هـ الموافق لـ1948/01/03م ص136**

[2] **نفس المرجع ص136 3-جريدة البصائر،المجلّد الثالث ،العدد59في05 صفر1368هـ /12.6.1948م ص10**

[3] **-جريدة البصائر،المجلّد03،،العدد112،في01جمادي الثاني1369هـ الموافق لـ1950/03/20م ،ص189.**

[4] **-جريدة البصائر ،المجلّد 08،العدد361،في 25شعبان1375هـ،الموافق لـ1950/04/6 /05-جريدة البصائر م السابق ص331**

وفـــــــــاته:

قال الله تعالى :"إنّا تحن نحي الموتي ونكتب ما قدّمواوآثارهم وكلّ شيئ أحصيناه في إمام مبين" .الآية11 يس

لقد قضى الإستاذ إبراهيم بوحميدة نحبه بعد طول عمرناهز خمسة وتسعين عاما ،إذ نذرجلّ عمره في تعليم وتربيّة النشء منذ عنفوان شبابه.

وسعى في المجالات الأدبيّة والثقافيّة حتّى الإصلاحيّة حينما كان يلقي دروسا في الوعظ والإرشاد في بعض المساجد وفي الولائم أيّما سعيّ فكان سعيه مشكورا.

ولا يزال الذين عاصروه من المعجبين به يدّخرون له ذلك العطاء الجميل،النفيس فكانت وفاته -رحمه الله- يوم 22أكتوبر2014رزيّة عظمى لدى هؤلاء ،فهودفين مقبرة "سيدي امحمّد بن التومي بوحميدة" بضاية بن ضحوة.

لكن، لم تكن طريقه مفروشة بالورود كما قد يتصوّرالبعض ،فالحقيقة مرّة لاتستاغ إذ،لابدّ من ألإشارة إلى ما عاناه الأستاذ من حسّاده ولا أقول من خصومه وهم من نصّبوا أنفسهم علية على القوم ،فقد آذوه أذىً كثيراً، على غرارما حدث لابن أخته الإمام المجاهد محمّد بن عمربوحميدة -رحمه الله- في الفترة الإستمعارية الذي تعرّض هو الآخرلمؤامرة النفي التي حيكت له خيوطها بتدبيرمن قائد الملحق العسكري الفرنسي وبالتنسيق مع "القايد" العرفي المحلّي المعيّن من قبل الإدارة الإستدمارية وبإيعاز من عملائها. راجع كتاب "من مآثروجهاد الإمام محمّد بن عمربوحميدة" ص112 ط2.- -

ولله درّالشاعرالعربي صلاءة بن عمربن مالك أودي الملقّب "الأفوه الأودي"إذيقول:

فينا معاشرلم يبنوا لقومهم وإن بنى قومهم ما أفسدواعادوا

لا يرشدون ولن يرعوالمرشدهم فالغيّ منهم معًا والجهل ميعاد

لقد تعرّض الأستاذ إبراهيم -رحمه الله- إلى مضايقات عدّة من هؤلاء ،اضطرّته لملازمة بيته اتقاء شرّهم ما انعكس سلباً على إنتاجه الفكري والأدبي .

إذ قد أمعنوا في ظلمهم على الرغم من إعراضه وصفحه الجميل لا، لأنّهم يكرهونه بل لأنّ حضوره يلغي وجودهم.

وكذلك كان مصيربعض السادة العلماء المصلحين،أصحاب المبادرات النفعية الذين قيّضهم الله لإصلاح الأمّة ،فنذروا حياتهم للدين والوطن ،أولئك الشرفاء الذين ابتلوا بظلم أمثال هؤلاء الشرذمة وذلك ديدنهم ودأبهم في كلّ عصرومصرإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.وللعبرة،فإنّ التاريخ حافل بقصص ضحايا نظراء هؤلاء المرجفين المثبّطين . – والله المستعان — .

إعداد الأستاذ/ جمال الدين بن الإمام المجاهد محمّد بن عمر بوحميدة.

مؤسّس جمعية الوحدة الثقافية 1978 م -غارداية ،الجزائر-.

غارداية فـي 07 جمادى الثانية 1445هـ الموافق لـ 2023/12/20م

(1)وثيقة تسجّل حضورومشاركة الأستاذ إبراهيم بوحميدة في ملتقى مناهضة الصهيونية مع أعضاء جمعية العلماء المسلمين في نادي الترقي بالعاصمة سنة1947.

المرجع: "صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948 - 1949"
عبد الغني إبراهيم بلفيروس 52

ولم يكد قرار التقسيم الأممي الجائر يصدر في (19 نوفمبر 1947) حتى عمت مظاهر الاستنكار والسخط جميع الجزائريين وانتشرت عمليات الاكتتاب والتبرع بالمال من الشعب الجزائري الذي لا يكاد أغلب أبنائه أن يسدوا رمق أبنائهم وتعددت نداءات التطوع للجهاد والنفير لنجدة الأقصى[1].

- وفي ديسمبر 1947 وجه الأمير محمد سعيد بن علي الجزائري ندائه للمسلمين في شمال إفريقيا للجهاد في فلسطين ووزع البيان في جميع البلدان الإسلامية وكان له صدى كبير في إيقاظ همم الكثير من المسلمين وتحفيزهم على التطوع والجهاد بأرض فلسطين، ثم تبعه بنداء ثاني صادر في 12 جانفي 1948 باسم جمعية شمال إفريقيا، يعلن فيها عن بداية تسجيل المتطوعين للجهاد بفلسطين وعن تأسيس فرقة الأمير عبد القادر[2].

كما أسس الشيخ الطيب العقبي في أواخر 1947 (لجنة الدفاع عن فلسطين) في نادي الترقي بالجزائر العاصمة والتي أحيت في 3 أكتوبر من نفس العام مهرجان خطابي تعبوي تبارى فيه الخطباء في فضح الإجرام الصهيوني ومكائده الخسيسة وقد خطب فيه الشيخ أبو بكر جابر الجزائري - العلامة المعروف حاليا - وأبو بكر بن مصطفى الزاهري وإبراهيم بوحميدة ومحمد الحسن الورتلاني (فضلاء) والعلامة الشيخ الطيب العقبي الذي خطب خطبة نارية جاء فيها : " ...لإظهار الاتحاد العملي والتضامن الفعلي سأحمل راية الجهاد وأذهب بنفسي تاركا الأهل والولد " وقد وصفت جريدة الإصلاح يوم فلسطين (بيوم فلسطين العربية في الجزائر المسلمة العربية) وجاء في التغطية "حقا لقد

---

[1]- تجدون في الملاحق 2 و3 و4 نماذج من نداءات ومقالات الدعاة والمصلحين الجزائريين الداعية لنجدة فلسطين والتطوع للجهاد على ثراها الطاهر .

[2]- سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص 210، والبيانين موجودان في ملحق الكتاب برقمي 4 و5.

كان ذالك اليوم يوم فلسطين، ويوم الإسلام والعروبة، يوم إعلان الجهاد في سبيل الحق وفي سبيل فلسطين يوم الرابطة الإسلامية والوحدة العربية يوم الشرق المسلم العربي والمغرب المسلم العربي ... يوم الجزائر قلب الشمال الإفريقي، حيث تذكر كل مسلم أيام المسلمين الصالحين ومجد العرب الخالدين ...[1]

وقد عزى بعض المتابعين قضية اتهام الشيخ الطيب العقبي بالتحريض على قتل الشيخ كحول بأنه من أثار دعمه للقضية الفلسطينية وأن الهدف الحقيقي للاعتقال هو إسكات صوته المضاد للصهيونية[2].

ومع بدأ الإخوان المسلمين في مصر إقامة مراكز التطوع وتشكيل كتائب الجهاد في فلسطين سارع الشيخ الفضيل الورتلاني في مكاتبة المسلمين في المغرب العربي والمهاجرين بفرنسا يدعوهم للتطوع والمشاركة في الجهاد لإنقاذ فلسطين ويدعوهم دعوة الشباب للقدوم لمصر للتطوع في الأفواج التي ترعاها الجامعة العربية، وكان يعتبر ذالك في نضره استعدادا للجهاد في الجزائر وغيرها من بلدان إفريقيا الشمالية في الوقت المناسب الذي كان يراه قريبا،[3] رغم انه كان يعيش متنقلا في الخفاء بعد أحداث الثورة الدستورية التي وقعت باليمن في 17 فيفري 1948 على الإمام يحيى حميد الدين وقد الورتلاني أتهم بأنه كان مهندسها الأول[4].

---

[1]- أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، ص413 و414 ، دار هومة الجزائر، ط 1، 2007، نقلا عن جريدة الإصلاح العدد 24 السنة العشرون، 10 أكتوبر 1947.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 6، ص 404 ــ 405، دار البصائر الجزائر 2007.

[3]- توفيق الشاوي، مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945 ــ 1995، ص 23 دار الشروق القاهرة، ط 1، 1419 ــ 1998. .

[4]- بقي الشيخ الورتلاني عدة أشهر متنقلا فوق إحدى البواخر بعد رفض كل البلدان العربية استقباله على أراضيها، ولكن بعد مساعي عديدة من زعامات عربية وإسلامية استقبلته لبنان =

عبد الغني ابراهيم بلقيروس
صفحات
من جهاد الجزائريين
بفلسطين
1949-1948
دار
البلدونية

(2)وثيقة تسجل حضور مشاركة الأستاذ إبراهيم بوحميدة في ملتقى مناهضة الصهيونية مع جمعية العلماء المسلمين في نادي الترقي بالعاصمة سنة 1947

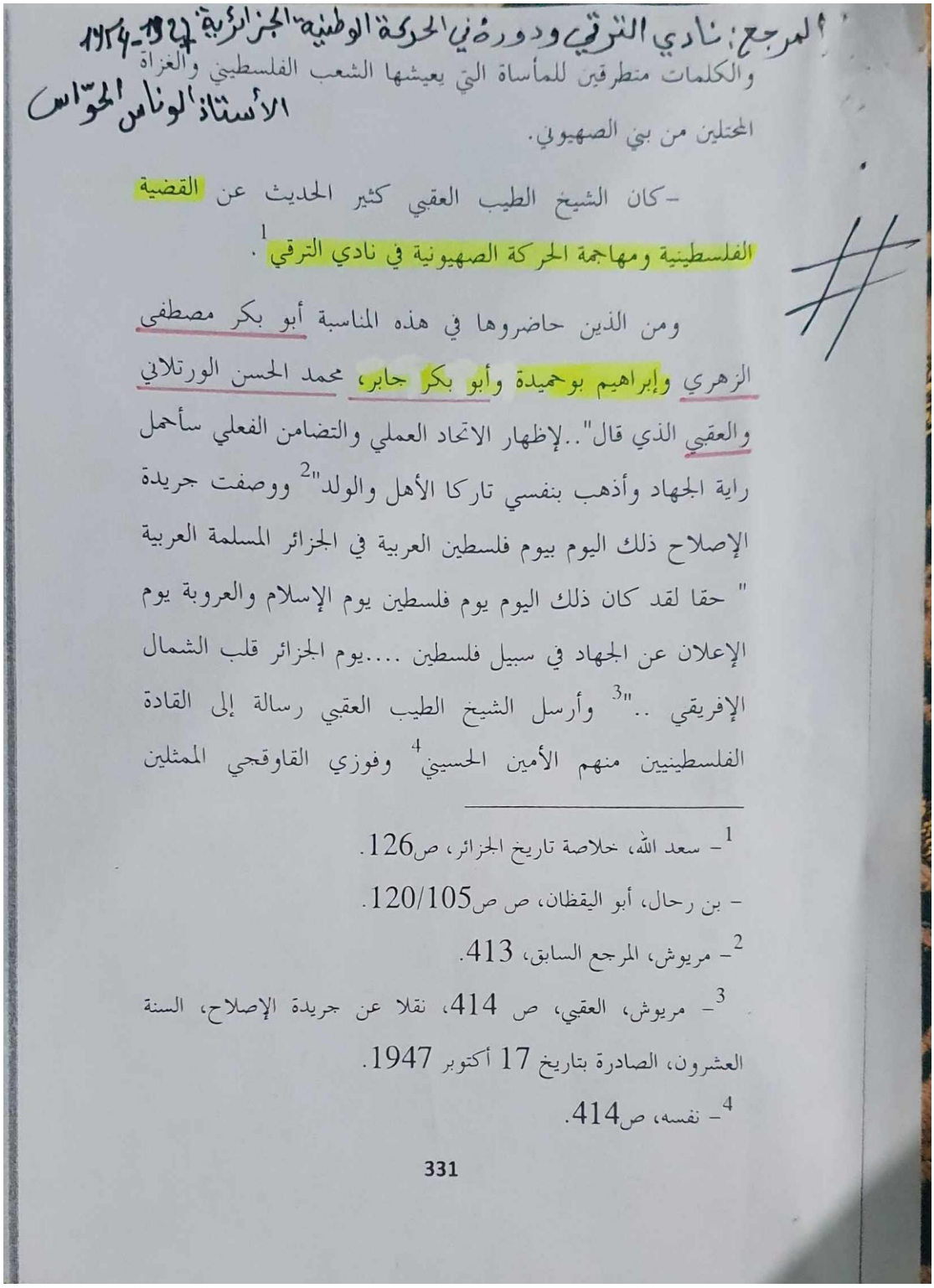

المرجع: نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1924-1956
الأستاذ لوناس الحواس

والكلمات متطرقين للمأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني والغزاة المحتلين من بني الصهيوني.

-كان الشيخ الطيب العقبي كثير الحديث عن القضية الفلسطينية ومهاجمة الحركة الصهيونية في نادي الترقي[1].

ومن الذين حاضروها في هذه المناسبة أبو بكر مصطفى الزهري وإبراهيم بوحميدة وأبو بكر جابر، محمد الحسن الورتلاني والعقبي الذي قال"..لإظهار الاتحاد العملي والتضامن الفعلي سأحمل راية الجهاد وأذهب بنفسي تاركا الأهل والولد"[2] ووصفت جريدة الإصلاح ذلك اليوم بيوم فلسطين العربية في الجزائر المسلمة العربية " حقا لقد كان ذلك اليوم يوم فلسطين يوم الإسلام والعروبة يوم الإعلان عن الجهاد في سبيل فلسطين ....يوم الجزائر قلب الشمال الإفريقي .."[3] وأرسل الشيخ الطيب العقبي رسالة إلى القادة الفلسطينيين منهم الأمين الحسيني[4] وفوزي القاوقجي الممثلين

---

[1]- سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، ص126.

- بن رحال، أبو اليقظان، ص ص120/105.

[2]- مريوش، المرجع السابق، 413.

[3]- مريوش، العقبي، ص 414، نقلا عن جريدة الإصلاح، السنة العشرون، الصادرة بتاريخ 17 أكتوبر 1947.

[4]- نفسه، ص414.

331

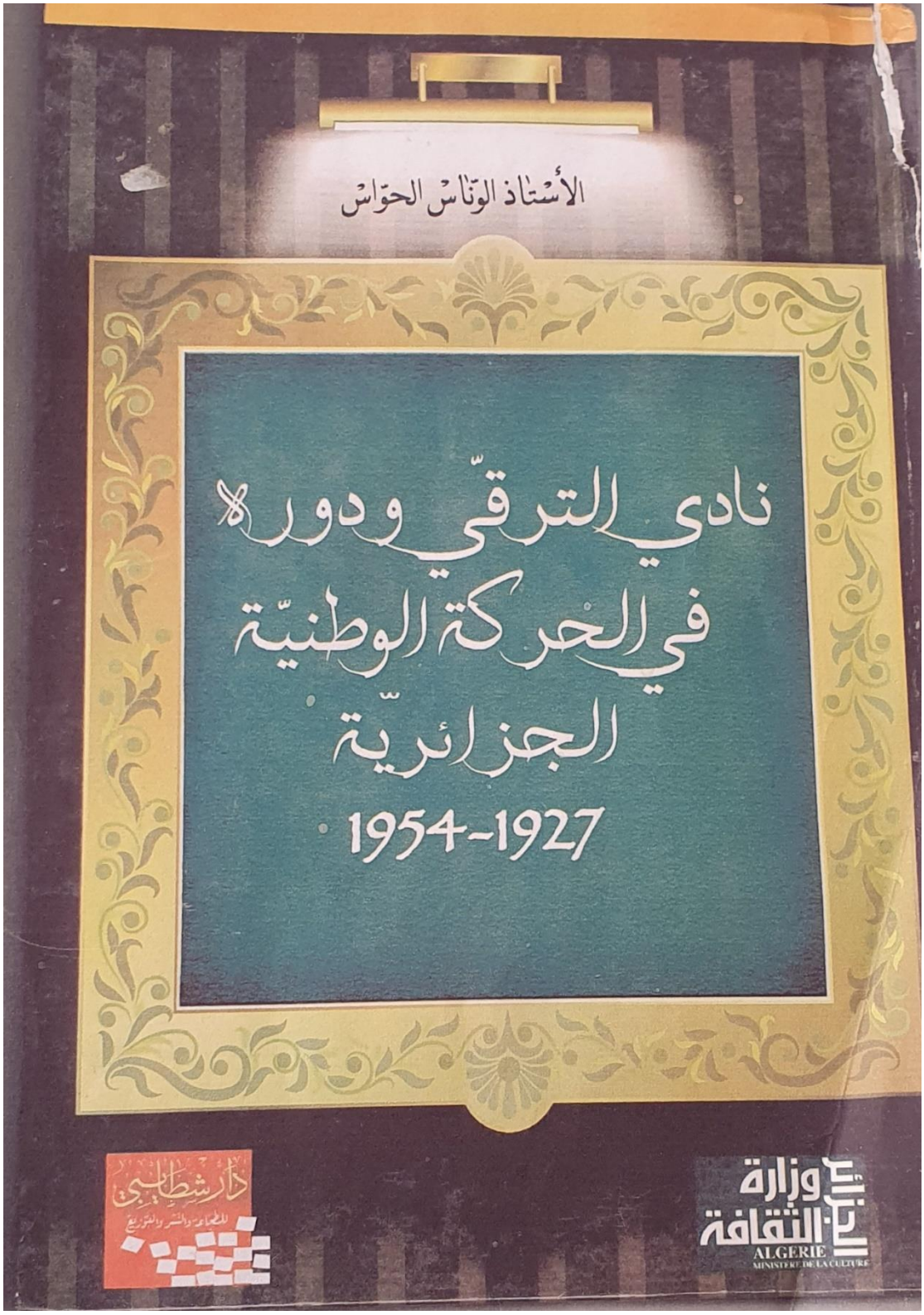
الأستاذ الوناس الحواس
نادي الترقّي ودوره
في الحركة الوطنيّة
الجزائريّة
1927-1954
دار شطايبي
للطباعة والنشر والتوزيع
وزارة الثقافة
ALGERIE
MINISTERE DE LA CULTURE

نماذج من قصائده الشعرية

* مع غزة المنكوبة *

ألا أيُّهَا العُتْمُ المَاكِـرُونَ *** مِنَ آلِ صَهَايِنَةٍ حَاقِدِيـــنَ

لَقَدْ سُؤْتُمُ وَ أسَأتُـــمْ فِعَالاً *** بِغَزَّةَ أرْضِ الأبَاةِ الكِـــرَامِ

تَرَكْتُمْ ثَكَالَى لَهَا بَاكِيَـــاتٍ *** وَ لِلْيُتْمِ أبْنَاءَهَا البَائِسِـــينَ

وَ فِي قَسْوَةٍ قَدْ أهَنْتُمْ شُيُوخًـــا *** جَدِيرِينَ بِالرَّعْيِ وَ الاحْتِرَامِ

وَ كَمْ مِنْ بُيُوتٍ لَهَا قَدْ تَهَاوَتْ *** بِقَصْفٍ لَكُمْ يُدْهِلُ العَاقِلِيـــنَ

وَ كُنْتُمْ لَهَا عَنْ عَدَاءٍ مَكِيـنٍ *** هُـــوَاةَ التَّرَبُّصِ وَ الانْتِقَامِ

فَأيْنَ تَعَالِيمُ مُوسَى الكَلِيـــمِ *** وَ أيْنَ كِتَابُهُ فِي المُدَّعِيـــنَ

نَسَبْتُمْ لَكُمْ قِيَمًا سَامِـــيَاتٍ *** وَ فَضْلاً تَعَاظَمَ بَيْنَ الأنَـــامِ

مَتَى اخْتَارَ رَبٌّ تَعَالَى لِنَـــامًا *** تَبَيَّنَ خُبْثُهُمْ فِي العَـــالَمِينَ

وَ فِي سَفَهٍ يَقْتُلُونَ نُفُوسًـــا *** تُرِيدُ حَيَاةَ الرِّضَا وَ السَّـــلامِ

وَ لا عَقْلَ يُبْعِدُهُمْ مَعَ ضَمِيـــرٍ *** وَ لا دِينَ عَنْ نَغَصِ المُسْلِمِينَ

وَ لا حَدَّ يَعْصِمُـــهُمْ مِنْ عِقَابٍ *** سَيُلْحَقُ بِالسَّـــفَهَاءِ اللِّئَـــامِ

كَمَا سَيُجَازَى بِهِ أيُّ فَـــــرْدٍ *** يَجُورُ وَ يَعْتُو مِنَ الحَاكِمِيـــنَ

إلامَ يَصُدُّونَ عَمَّا يُـــزَكِّي *** وَ يُعْلِي السَّجَايَا بِدُونِ احْتِشَامِ

أمَا آنَ أنْ يَنْزعُوا كُلَّ بَـــغْيٍ *** بِكُلِّ ارْتِضَاءٍ عَنِ الهَالِكِيـــنَ

أمَا بِسِوَى البَغْيِ يُرْجَى رِضَاهُمْ *** وَ كُلُّ احْتِـــرَامٍ لَهُمْ فِي الخِتَامِ

فَلا العُنْفُ كَافٍ لإخْضَاعِ نُجْبٍ *** بَوَاسِلَ مِنْ سَادَةٍ مَاجِدِيـــنَ

وَ لا كُلُّ غَطْرَسَةٍ أوْ دَهَـــاءٍ *** يَفُتَّانِ فِي عَزْمِهِمْ أوْ خِصَـــامِ

لَهُمْ مَسْجِدٌ قَدْ تَبَارَكَ قِدْمًـــا *** إلَيْهِ سَرَى أشْرَفُ المُرْسَلِيـــنَ

بِقُدْسٍ رَآهُ الإلَهُ مُقَاسًـــا *** لَهُمْ أبَدًا يَا لَهُ مِنْ مُقَـــامِ

أَلا أيُّهَا المُعْتَدُونَ أفِـــيقُوا *** وَ عُودُوا إلَى رُشْدِكُمْ مُنْصِفِيـــنَ

دَعُوا القُدْسَ مِلْكًا لِمَنْ عَمَـرُوهُ *** وَ كَانَ لَهُمْ فِيهِ كُلُّ المَـــرَامِ

أَلَيْسَتْ فِلَسْطِينُ مَهْمَا تَنَـــاءَتْ *** وَ لَمْ تَدْنُ مَفْخَرَةَ المُؤْمِنِيـــنَ

وَ مَا زُرْعُ غَزَّةَ إلا اكْتِئَـــابٌ *** لِذِي رَأفَةٍ مَعَ صِدْقِ اهْتِمَـــامِ

فَرُحْمَاكَ رَبِّ لِمَنْ فَقَدَتْهُـــمْ *** ضَحَايَا جَبَايِرَةٍ مُجْرِمِيـــنَ

وَ عَوْنَكَ رَبِّ فَأنْتَ المُرَجَّى *** لِقَهْرِ البُغَاةِ القُسَاةِ الدِّمَـــامِ

الأستاذ إبراهيم بوحميدة

غارداية يوم: الاثنين 28 صفر 1430هـ
الموافق لـ: 23 فيفري 2009 م

نداء ! — إبراهيم الوحيدي

أغفلة قد عدتكم إبل القدر ... وأنى أخوتكم تغرى وتغتصب

أم ذا جمود قوى كشل عزمكم ... إن لم أقل إنه الوهم والوهب

أم ذا الذى نومكم تطول مدته ... ساءت فضيحته الأعوام والحقب

أما لكم كلمات فتية لجأوا ... إلى الكهف واستأووه واحتسبوا

الأمر وه خراب البيت فى أرضه ... يؤذى وبكرا وبغثا أو يسلب

من كل بوم ضحايا الطلح ماثلة ... فى كل حى حمار حرة تسلب

من دار الغزاه كل داعية ... إلى السلام ولكن فى التقاتل

وقد يؤيد أهل الشر فى سفه ... كأنما الأرض أرض كل من يغلب

من منزلجم إن الفتك مجرم ... أما رأيتم حمى الأوطان تنتهك

متى استكان فتى يبغى عن وطن ... وصفا كدرا وكد أو تحيا أو تنسك

من فجر ما هو جار فى فلسطين ... فقل وثار على العراق وطاشت فيهم الهضب

فالدين صلاح والفتك مجتنبا ... وردة في خد يقسو ومشمشك

لذا ارد بالله الحصار لردعه ... وابابي فلك المدافع تنصك

ان صحى ما زعموا فما هو قولهم ... فيهم قوة اشد واصلب

مثل اليهود لو يقولون غيرهم ... ولو جنودهم قتال او تخبر

وفي الحقيقة ما هم وان حكموا ... الا توابع للتهديد قد حلبوا

ولا ارى فيهم سوى شر اريد به ... قهر الشعوب وفي الاوائل يقرئ

قد اخطأ القوم ان ظنوا اخاهم ... اذا اعتاد غدا يغير او يحلب

لكنه خطف اصوت نفوذ لهم ... قد استغله من يحتال او يكذب

يبني بلاده من خائر ارضهم ... وهم عليه كذي خصاصة يطلب

وهو الامير فلا تقضي اوامره ... واذ امرنا وان عجلا فيا المنصب

فيا بني يعرب اما لكم همة ... تعلو فيدجو بكم محاصر يشتكت

وغيره من البلاد دون حق لكم ... كل الذي من عدوها كم يرعب

متى تفوز دماء فيكم جبدت ... كي تسكنوا النشأ تدم او تثلل

وهكذا يبقى لواء امتنا ... ويفتدى خضبا يبكي وينتحب

ان صحى نخوة اذا ما الجد لازمه ... فلا محالة ان النصر تقدم

تحت الطالب

يا سالكا سُبُلَ التعلم راجيا ... أن تظفرَ بغايةِ الآمال

فيما يزيدك ما حييتَ تقدُّما ... بل يجعلنَّك سيدَ الأبطال

دع ما استطعتَ رؤى التشاؤم جانبا ... وتشبثنَّ بحبلِ الأعمال

ما بينَ والدةٍ رؤومٍ والدٍ ... راعٍ ومبنٍ معلمٍ مفضال

طوراً تجولُ بناظريكَ مفكراً ... في قصةٍ لأساطينِ الأبطال

أو بحثِ ذي أدبٍ أفادَ بعلمهِ ... فرحاً في مداولِ الأمثال

أو في حديثِ خبيرِ قومٍ بارعٍ ... قد نالَ في كنفٍ من الإجلال

أو تلقينَّ بمسمعيكَ الى الذي ... يسقيكَ من نهرِ الهدى السلسال

تستوعبنَّ درسَ اليومِ أو تأخذنْ ... وحلَّ مفترضٍ من الإشكال

العيبُ ليسَ بكامنٍ في كشفِ ما ... لا يخطرنَّ صوابهُ في البال

بل في بقائكَ واجماً لا تبتغي ... فهماً فتحسمَ حيرةَ الجهال

فالخيرُ كلُّ الخيرِ في لقاءِ ممتعٍ ... بينَ المعلمِ والفتى المثال

فيما يكونُ مذكراً أو مرشداً ... بأبيهِ مختصراً أو في سرسال

في غيرِ ملبسكَ عريضٍ باذخٍ ... حتماً الى متحوَّلِ الإمهال

أما فجاجتُكَ شرطُها أن تعتمدْ ... حقاً بمبرزِ من الأقوال

مثل الذي يريد أن لا ينام أبدا ... وإياه من نسب كريم سأل

أو مرشد قد رام هدي حكمة ... يهدي إلى حسن من الأفعال

أو غيره أبدا يود نشأة ... في غير ما ضرر ولا إخلال

قد يوصلك إلى سلوك مجمل ... فيما يحسن أيما إجمال

هذا وإن حصل الرجاء المنتهى ... رغم الضنى ومضائق الإقلال

هلا سألت خبيرا خبر ... ما قصدكم بتعلم الأطفال

هل ذا الخوف وقوعهم في مهلك ... أو ما يجره عامل الإهمال

أم ذا لقصر على اعتدادهم ... فيما يراه مفكرو العقال

يبدو لذي أدب جليا بيننا ... فيما يتاح لصالح الأجيال

من خدمة لحمت هدى عن نية ... قد كان مصدرها فؤاد خال

مما يشينه من رذائل تتقى ... مثل الرياء مكمن الإضلال

المرء ما عرف الحياة بمعزل ... أو عاش منفردا على الأقلال

بل كل ما ألفوه فردا أو ضمن ... للغير فيه نصيب كالمال

كي العلم يحمل إن تيسر قطفا ... لا كالجواهر تحكم الإقفال

فليبن عن رضى وتفضيل ... كيلا يكون كذلك التمثال

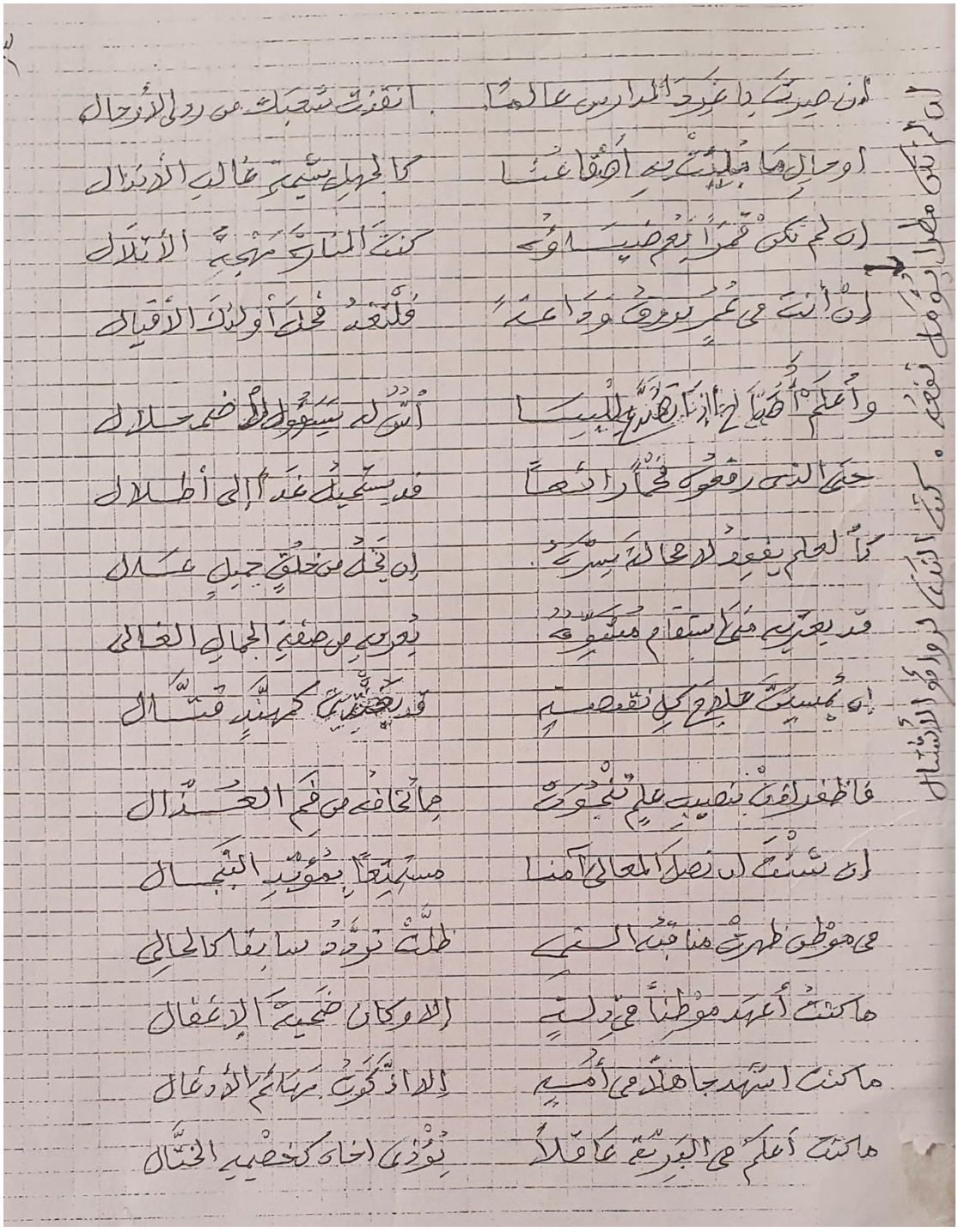

المرء لا يغنى يكون معظما ... أو مكرما كمفكر مبذال

وهو الجهول يجتنب الكرام لقاءه ... مهما غدا متكاثر الأموال

هذا إذا أمن الخلائق شره ... هذا الظنون بمبتر أملت ال

إن المروءة بالأديب الرقيع كرامة ... والعكس في سعة الجهول السالي

يا قاعداً برهوك عمرك ناضب ... إحذر هوى المتهاوي المهلك

يهوى تزينه بثوب فاخر ... لو في ظهائنه هاجس النجوال

وهو الأكول فلا يفوته مطعم ... أو مشرب متنوع الأشكال

لكن أراه على المكارم مقصراً ... لا ينتهي لذ أيما استكمال

واحرص على عمل يعز لذكره ... لتكون ذا همة النبلاء لا الأذيال

يا العلم لا بجهالة فيه تحلي ... بالوجه مكتملاً وحالة إقبال

لو يستوي الفتى الوطيب وبئره ... ما يحتسي مورد الكرام السالي

ما الزهو والتيه اللذين كيابس ... لولا التعلم ما انبرى أمد ضلي

أرقى المسالك للذرى أنس الأخوال

إبراهيم أبو حمدي

مجلة "أصداء" العدد الأول 1962 بمناسبة الذكرى ... للإستقلال

ألاح ابراهيم ابو حميدة من مواليد ١٩١٩ بقرية ضاية بن ضحوة بلدية غرداية ترعرع وتعلم فاخذ عن والده واخيه الاكبر وغيرهما مبادئ اللغة العربية بعد حفظ القرآن الى جانب الدروس الفرنسية بالمدرسة العمومية . ثم انتقل بعد ذلك الى الجزائر العاصمة حيث باشر التعليم الحر في عدة مدارس من بينها مدرسة الشبيبة الاسلامية التي تولى فيها الادارة في سنتي ١٩٥١ و١٩٥٢ ،ثم التحق بالجامعة لمواصلة دراسته ، كان ذلك سنة ١٩٦٣ وفي سنة ١٩٦٥ عين استاذا في حي لافيجرى بالحراش ثم في ثانوية عقبة بالعاصمة وفيها بقي تسع سنوات كاملة ثم انتقل على اثرها الى ثانوية غرداية ،حيث يوجد بها حاليا كاستاذ للادب العربي .

شاعر وقصيدة

بمناسبة ذكرى خامس جويلية

ذلك اليوم الرهيب

ذكرى جويليه كم أنا فيها ... نشوان أمرح في فضا معانيها
عادت وكم في العود من عبر ... لذى اعتبار ومستقص مغازيها
وراغب في استنكاه مصدرها ... وفي كشف ما تحوى مطاويها
ما أحسن الذكرى تعود لنابه ... يقظ يقارن حاضرا بماضيها
ويبتغى من مدار البحث غايته ... كي ينشر الصرف من أبهى لاليها
والشعر دون الذكريات تفكه ... وفيها كريا الزهر في مجانيها
وكالجواهر تسبى في ترائبها ... لب الشجى وفى أخفى مخابيها

ياصاح مهلا فلا تعجل علي اذن ... حتى أريك اياها في أحلى مرائيها
ماذا اقول وهذا اليوم منفرد ... ومالاسراره سر يضاهيها
ماذا اقول وان العجز يقعدني ... عن ذكر أوصاف لها مراميها

قد كان حقا بذاك الامس رمز شقا ... وطالعا لنحوس في أدجى لياليها
قد كان يوم احتلال منكر وله ... آثار شر وبوءس فاللة داريها
قد كان يوما به قد جار باطلهم ... على الحق لم تسلم دار ولا بانيها

سل الضحايا وما قد راح من بغيهم ... رهن السجون يذوق ذل راعيها
وسل كذلك أيتاما غدوا بددا ... وثكلى وأرملة قد مات حاميها
واستنطق الارض والاشجار قاطبة ... عما رأت من أذى كاد يغنيها
لولا عناية رب كان يرقبها ... ولم يرد أبدا سوءا يلاقيها
فكلها خبر يغنيك عن حجج ... عما جنته فرنسا من سخافة فيها
وهي التي تدعى الانصاف او أنها ... من العدالة قوس في يدى باريها
لكنه الشره الممقوت في سفه ... يلقى بذات الطيش في مهاويها
ولم يدع أبدا خلا يساندها ... في النائبات ولاجارا يواسيها
ذاك الذى كان والازمان شاهدة ... وكلها محن لاينبغى تناسيها
لكنما همة الاقوام في شمم ... وفي ابإء وفي تحد لغازيها
فقد تنزت جنود الحق سامعة ... صوتا رهيبا للوغى يناديها
وفضلت أن ترى قتلى مجندلة ... على الحياة ولم تهزم أعاديها

وكان ما كان والاشبال ساقطة
ولم تبال بما تلقاه من ألم
لكنه القدر المحتوم قد صدرت
وحكمة الله لاتدرى مواطنها

وأصبحت أرضنا نهبا لمستعمر
من الشقاء وقد تلقاه من صلف
وظل يعبث والالباب حائرة

أين الذى زعموا من عدلهم كذبا؟
أين الحضارة ؟ أو باتت مبددة
أين الكرامة ؟ أم تراها حلة
وبينما الخصم يلقى عبئه عبثا
وينتشي بمدام النصر مبتهجا
اذ طلقة الاحرار دوت فامتطوا
فارتج منها كيان المعتدى وغدا
وظن وهما بأن الحرب آتية
وثم يرتع في البلاد فلا يرى
فكان عكس الذى قد ظنه وغدت
وعجزها عند عزم الثائرين فلم

هناك أدرك أن الاولين لهم
وتفتك قسرا من قراصنة
ورغم تلك الحشود الضاريات فما
والنصر بات حليف الصامدين فلا
وحل خامس يوليه واعتلت سحرا
الله اكبر لم يخلف تعهده
ويبدل العسر يسرا والاسى فرحا

هذى الجزائر كم عانت وكم كلمت
اليوم أصبحت حرة لاتشتكي
اليوم أعطت للورى مثلا
فذا اباء واقدام وتضحية
لئن أطاحت بصرح الظالمين فلم
هما الفقر والجهل الغشيم كذا
أما الفساد فقد تزايد شره
وواجب الام لايخفى على أحد
والله يدرك من يغير منكرا
لاشي كالاسلام يصلح أمة
واذا الحياة أتت مأمونة
ان كنت أختم والخواتم حلوة
للعاملين على نجاح بلادنا
وعلى الالى ماتوا جهادا رحمة

تحت السلاح ولا التنكيل ثانيها
حتى الممات ولم تخلف مباديها
أحكامه أن يسود الارض باغيها
حتى ترى عبرا تبدى مخافيها

يقسو ويرهب لايعفى أهاليها
يزهى ويمرح في روابيها
تشكو وترفع أمرها لباريها

أين المروءة أو ما عندهم يساويها؟
كسحب صيف قد أوهمت رائيها
تخفى الجسوم ولاتخفى مساويها
على البلاد الى اقصى فيافيها
كانما الدار دار هو شاريها
متن المخاطر في ذرى رواسيها
للحرب يجمع واعتلى صواهيها
على الفحول فيفنوا في مصاليها
الا نفوسا حققت امانيها
جموعه يتبدى ويقوى تلاشيها
تزد غير جد في تجافيها

من عرقهم أسد تحمي مآويها
حرية قد رددوا أغانيها
أجدت حشود ولا أغنت جواريها
ذنب بأرضهم يعلو مراعيها
أعلامه وهتاف البشر حاذيها
لامة أن يقيها شر عاديها
ويمنح الناس أمنا في أراضيها

لكنما كان ذاك النصر آسيها
من غاصب أو جائر لايصافيها
وكم بلاد تود أن تجاريها
وذاك عزم وجود في أياديها
يزل لديها عداة في نواحيها
اخلاق سوء واجب تلافيها
أترى متى ينتهي تغاضيها
لتحسين أخلاق في ذراريها
ويجنب الاوطان عن دواهيها
تهوى الحياة وتبتغي مراقيها
فأى حياة في الورى تباهيها
فتحيتي مسك لها يشذيها
وواضعيها بمقعد يواتيها
في جنة طابت مثاويها

ابراهيم أبو حميدة

مقتطف من كتاب" رشفات "– من معين لا ينضب - أرجوزة من نوع آخر.

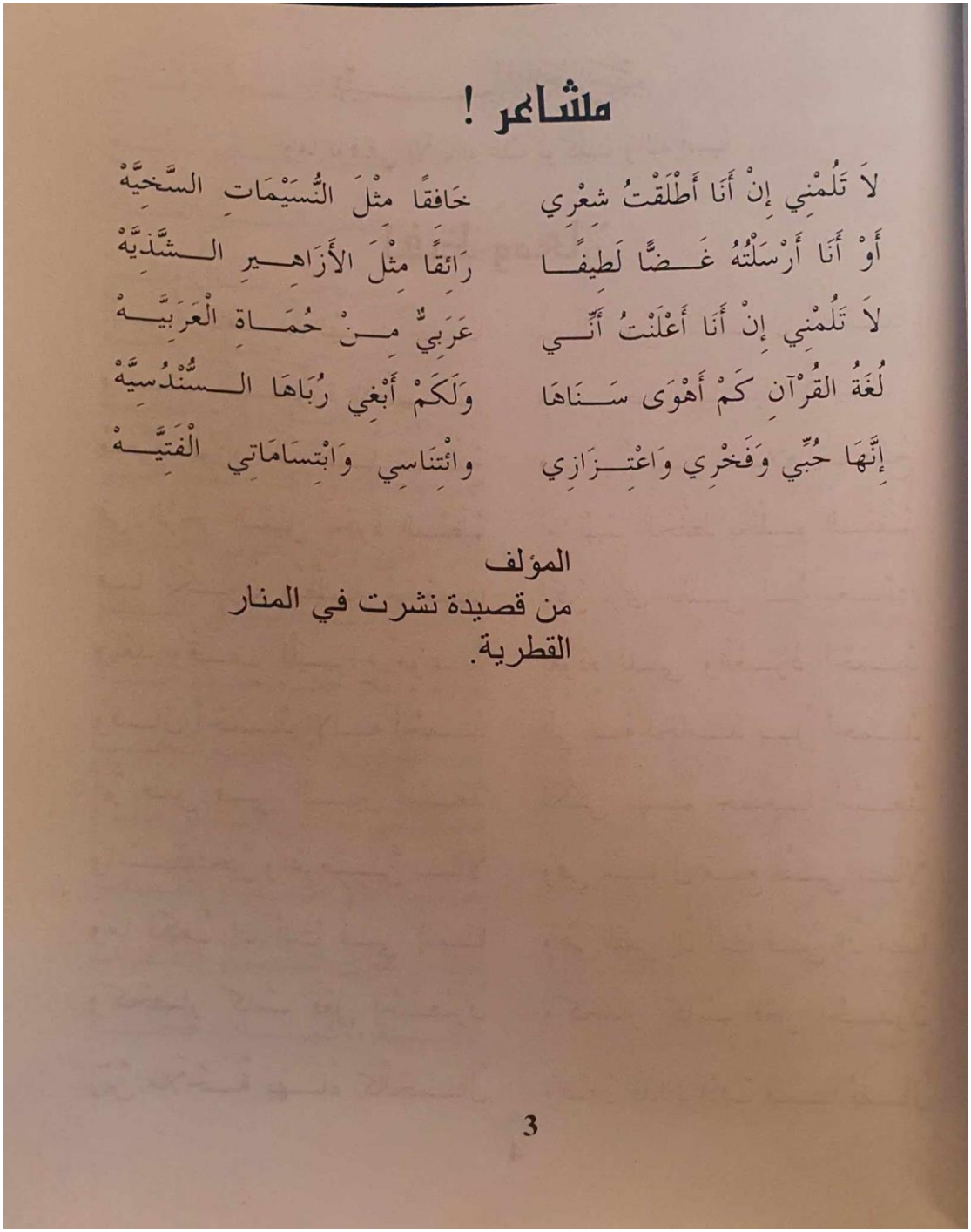

ملشاعر !

لاَ تَلُمْنِي إِنْ أَنَا أَطْلَقْتُ شِعْرِي ... خَافِقًا مِثْلَ النُّسَيْمَاتِ السَّخِيَّهْ

أَوْ أَنَا أَرْسَلْتُهُ غَـضًّا لَطِيفًـا ... رَائِقًا مِثْلَ الأَزَاهِـيرِ الـشَّذِيَّهْ

لاَ تَلُمْنِي إِنْ أَنَا أَعْلَنْتُ أَنِّـي ... عَرَبِيٌّ مِـنْ حُمَـاةِ الْعَرَبِيَّـهْ

لُغَةُ القُرْآنِ كَمْ أَهْوَى سَـنَاهَا ... وَلَكَمْ أَبْغِي رُبَاهَا الـسُّنْدُسِيَّهْ

إِنَّهَا حُبِّي وَفَخْرِي وَاعْتِـزَازِي ... وائْتِنَاسِي وَابْتِسَامَاتِي الْفَتِيَّـهْ

المؤلف
من قصيدة نشرت في المنار
القطرية.

3

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وما توفيقي إلاَّ بالله عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

لفظ ومعانٍ

أَبْدَأُ حَامِدًا إِلَهًا أَحَدًا ... مُصَلِّيًا عَلَى الرَّسُولِ أَحْمَدَا

وَآلِهِ الْبَرَرَةِ الأَطْهَارِ ... وَصَحْبِهِ الْعَشْرَةِ الأَخْيَارِ

مُجَرَّدُ الْوَزْنِ عَرُوضًا يَصْلُحُ ... فِيمَا يُهِمُّ مِنْ كَلامٍ يَفْصُحُ

فِي الرَّجَزِ السَّهْلِ يَجُودُ النَّظْمُ ... أَمَا لِيُسْرِ الْحِفْظِ يَحْلُو النَّظْمُ

فِيمَا يَكُونُ لَفْظُهُ مُوَحَّدًا ... لَكِنْ نَرَى مَعْنًى لَهُ تَعَدَّدَا

وَبَعْدَ وَقْفٍ لِلْيَرَاعِ مَوْعِدُ ... بِعَوْدَةٍ تَلِي وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

وَقَالَ أَحْمَدُ الإِلَهَ أَحْمَدُ ... إِنِّي لَهُ لَحَامِدٌ بَلْ أَحْمَدُ

أَبَرُّ طِفْلٍ فِي الْبَنِينَ أَسْعَدُ ... لَكِنَّنِي بِهِمْ جَمِيعًا أَسْعَدُ

وَاسْتَفْتَحَنَّ وَاعْرِضَنَّ بِأَلاَ ... وَفِي سُؤَالٍ مَعَ نَفْيٍ بِأَلاَ

وَمَا لِكَفٍّ إِنْ أَتَتْ فِي إِنَّمَا ... وَهْيَ لِنَفْيٍ إِنْ أَتَتْ فِي إِنْ مَا

وَكَحَضَارِ كَاسْمِ فِعْلٍ احْضُرَنْ ... وَكَحَذَارِ كَاسْمِ فِعْلٍ إِحْذَرَنْ

زَيْنٌ مَلاَحَةٌ بَهَاءٌ كَالْجَمَالْ ... وَصْفٌ فَذَا تَرَادُفٌ فِيمَا يُقَالْ

بِشْرٌ سُـــرُورٌ وَحُبُـــورٌ وَفَـــرَحْ ثُمَّ انْشِرَاحٌ وَانْبِـــسَاطٌ وَمَـــرَحْ

الْكَبْتُ حِرْمَانٌ جَـــرَى وَالْقَمْـــعُ فِيمَـــا يُـــرَامُ نَيْلُـــهُ وَالْمَنْـــعُ

الشَّكُّ قِيـــلَ جَـــرَمٌ وَالْجِـــرْمُ لِلذَّاتِ وَالذَّنْبُ الْكَـــبِيرُ الْجُـــرْمُ

الغَيْثُ قَطْـــرٌ وَالنُّحَـــاسُ قِطْـــرٌ وَمِثْـــلُ مَـــوْطِنٍ يُقَـــالُ قُطْـــرٌ

وَالْجُنَّةُ الْحِجَـــابُ ثُـــمَّ الْجَنَّـــهْ حَدِيقَةٌ وَالْجِـــنُّ مِثْـــلُ الْجِنَّـــهْ

وَخَلَّـــةٌ كَحَاجَـــةٍ وَالْخُلَّـــهْ سَـــجِيَّةٌ وَالْخِـــلُّ زَوْجُ الْخِلَّـــهْ

وَالْبَرُّ عَكْسُ الْبَحْـــرِ ثُـــمَّ الْبِـــرُّ خَيْرٌ وَطَاعَـــةٌ كَـــالْقَمْحُ الْبُـــرُّ

وَالْعَرَضُ الْمَتَاعُ ثُـــمَّ الْعِـــرْضُ قَدْرُ الْفَتَى وَمَعَ الطُّولِ الْعَـــرْضُ

حُكْـــمُ الإِلَـــهِ قَـــدَرٌ وَالْقِـــدْرُ لِلطَّـــبْخِ ثُـــمَّ لِلنَّبِيـــلِ الْقَـــدْرُ

وَحَـــبٌّ ثَلْـــجٍ بَـــرَدٌ وَالْبُـــرْدُ ثَوْبٌ وَبَعْدَ حَـــرٍّ جَـــاءَ الْبَـــرْدُ

وَالْحَبُّ جَمْعُ حَبَّـــةٍ وَالْحُـــبُّ هُوَ الْهَوَى وَكَالْحَبِيبِ الْحِـــبُّ

وَمِـــرَّةٌ كَقُـــدْرَةٍ وَمُـــرَّهْ لِحَنْظَـــلٍ وَمِـــنْ مِـــرَارٍ مَـــرَّهْ

وَعَكْسُ طُولٍ قِـــصَرٌ وَالْقِـــصْرُ بِنَايَـــةٌ كَالإِخْتِـــصَارِ الْقِـــصْرُ

الطَّرْفُ رَأْيُ الْعَيْنِ ثُمَّ الطَّـــرَفُ لِمَلْبَسٍ هَوَى الـــسَّمِيرِ الطُّـــرَفُ

وَحَجَّـــةٌ فَرِيـــضَةٌ وَحِجَّـــهْ لِـــسَنَةٍ وَكَبَيَـــانٍ حُجَّـــهْ

مقتطف من كتاب "خواطر"

الانسان والاخلاق

قد يعرض للكاتب اذا عن له أن يكتب، مواضيع عديدة كلها وجيهة خيرة، وكلها تحظى باختياره ورضاه غير انه لا يلبث ان تراءى له من بينها واحد يسترعي انتباه ويشده اليه شدا، ولا يفارقه حتى يستنفذ منه كل ما يستوجبه من بحث وعلاج، لا سيما اذا كان في ظروفه المناسبة أو في منا سبته المواتية، حيث يجد له آذانا صاغية واقلوبا واعية، فلا تذهب اعماله ادراج الرياح. ذلك هو شأني في موضوع الاخلاق، او هو شأن موضوع الاخلاق معي ان صح التعبير.

لقائل أن يقول: لقد كتب الكثير عن الاخلاق، ولكم كسرت أقلام من أجلها، ولكم استنزفت محابر وملئت كتب ومجلدات، فما ذا عسى ان تقول في هذا المضمار؟ ام تراك آتيا بما سبقك اليه الآخرون، فتورط نفسك في مأزق التكرار والاعادة؟

اجل، قد يتناول الموضوع الواحد عشرات الكتاب، وقد يسودون فيه مئات الأوراق، ولكن الآراء تختلف كما تختلف طرق البحث وأساليب العرض. ومن الاختلاف، يلقي القارئ ضالته المنشودة بالاضافة الى يلفيه من متعة وسلوى، ثم ان هناك شيئا آخر لابد من الاشارة اليه، انه لمن الممكن ان يتفق الباحثون في تكييف حالة ما او تشخيص شيء ما واظهار أسبابه ودواعيه ولكن قلما يتفق اثنان في اعطاء الحل الملائم والدواء الناجع، لان لكل واحد تجربته الخاصة في هذه الحياة ومن يدرى أن أحدهم يصيب المرمى، فيريح نفسه كما يريح غيره من عناء البحث والجهد المضنى. فاقول ان الأخلاق عبارة عن مجموعة من الصفات التي يتصف بها المرء بأسباب أو بأخرى. وتنقسم الأخلاق الى نوعين : أخلاق

- 7 -

حسنة وأخلاق سيئة. وهما ضدان لا يجتمعان. فلا يحل أحدهما في النفس الا من ارتحل الثاني عنها. فكيف يكون ذلك؟ اهو شيء غريزي في الانسان ام تمة مؤثرات ودوافع.

لقد خاض المفكرون كثيرا في هذا الموضوع. فمنهم من قال: ان الانسان عندما خلق ركبت فيه قوتا الخير والشر معا، ولا تزالان كامنتين حتى تحدث العوامل التي تحركهما، ولكل منهما عواملها الخاصة. فاذا تغلبت عوامل الخير على عوامل الشر، تجلت على الشخص أخلاق طيبة حميدة، واذا كان العكس بدت عليه أخلاق دنيئة مقيتة.

ومنهم من قال: ما مثل الانسان عندما يولد الا كمثل الورقة البيضاء النقية، واذا ما تلوثت بشيء من الاقذار، فانما هو طارئ عليها طروءا، وليس للخلقة دخل في هذا التلوث.

ومنهم من أدعى ان نفس الانسان مجبورة على الشر، فان تعذرت وسائل الكبح والردع جمعت به و أصبح من مظاهرها الاخلاق الفاسدة.

ومن المفكرين من ذهب الى غير ما تقدم كالوراثة وغيرها.

بيد أنه يمكننا بمقارنة هذه الأقوال بقول الرسول (ص) : كل مولود يولد على الفطرة، ان نعرف الحقيقة ونخرج بالنتيجة التالية: ان الصبي لا يعرف خيرا ولا شرا مادام لا يرى ولا يسمع فيما حوله من الخير والشر شيئا، وليس له من التمييز ما يدفعه الى الاول ويجنبه عن الثاني. والا لما كان موسى عليه السلام ليتناول الجمرة ويضعها في فمه ويحدث له ما حدث. وها هو ذا مثل اخر لتوضيح هذا الرأي: لنضع قطعة حلوى في متناول صبي لم يتلق اي درس في التربية، وننظر ما سيفعل. أتراه يمد يده اليها ويلتهمها؟ واذا فعل، ايعد فعله هذا سرقة؟ ان العكس أصوب فيما اعتقد، لأنه فعل هذا بحكم غريزته مثلما يفعل الحيوان

مفهوم الشخصية

ليست الشخصية في الانسان، أن يعيش كحيوان أعجم لا يهمه الا أن يأكل ويشرب، وليس له لغير الاكل والشرب قلب ينبض أو نفس تتحرك، أو كحيوان ناطق كما يقولون، ان كنا لا نعزوا الى الحيوان نطقا ولا تعبيرا وما هي أن يرتفع قليلا عن حالته هاته، فيتسم بشيء من الوعي والادراك بحيث يتجاوز فكره حدود الشهوة البهيمية الى حياة أرقى، تتمثل في الملبس الانيق والسكن الجميل ولا يكترث لشيء عدا هذه المظاهر الطفيفة، وما هي أيضا أن يهوي كل هذه الاشياء وغيرها من ملذات الحياة، وهو محصور في محيط نفسه الضيق أوفي محيط أسرته وعشيرته، كذلك السجين الذي تطول به العزلة، فيشعر وكأنه في عالم غير عالم البشر ولا بدع، فان العقول تختلف، ودرجات الوعي والادراك تتفاوت، ولكل واحد تفكيره الخاص في اكتناه الاشياء واكتشاف حقائقها، وقد نلاحظ ذلك بتصفح أحوال الناس، وتتبع سيرهم واحدا واحدا، ان أكثريتهم لا يعطونك الجواب الصحيح اذا ألقيت عليهم الاسئلة التالية: لماذا خلقتم؟ ما يجب عليكم كعقلاء مدركين؟ وان أجابوا، فلن تلمس من نفوسهم الضعيفة، ما ينم عن فهم عميق وتفكير سليم: بل لا تشاهد عليهم ما يبرهن على أنهم بلغوا حقا درجة الرشد والنضج، ليصبحوا أعضاء عاملة في جسم المجتمع.

ان هؤلاء القاصرين عقلا وتميزا، سيبقون ما حيوا عبئا ثقيلا على مجتمعهم: قبل أن يكونوا عبئا أثقل على الانسانية بأسرها: وبالتالي تموت ضمائرهم، أو يظلون على هامش الحياة، لاهم أحياء يذكرون ولا أموات يرحمون.

ان الشخصية هي قبل كل شيء: ان يعرف الانسان نفسه معرفة تعلونه الى المستوى المطلوب، بأن لا يسفل بها الى البهيمية الدنيئة فيدنأ ويردأ ولا

تقذف به الى مهاوي التهور واللامبالاة فيهلك ويشقى، فمن أوجب الواجبات ان يعني بنفسه بكل ما في العناية من معنى: من ذلك توجيهها الى ما يزكيها ويرفع شأنها، كطلب العلم، واكتساب المحامد والمكارم، وصرفها عما يشنيها ويحط من قيمتها مهما كانت الصعوبات والمشاق، ولا أعلم في الانسان صفة اخلق بالاعتبار والتقدير كا لاعتداد بنفسه لان الاعتداد بالنفس يحبب لها العمل ويكره لها التواكل او الاتكال على الغير، وما الحكماء الكبار العظماء البارزون الا من هذا الصنف الذي يعتد بنفسه، ولا يرضى في حال من الاحوال ان يكون عالة على سواه ولو كانوا أقرب الناس اليه.

فعلا، قد يحتاج الانسان في بعض الاحيان الى المساعدة ، وقد لا يبخل بها الناس عنه ولكن المساعدة متى تكررت وطالت، استحالت الى نقيض ما يرجى من ورائها: لانها تعود الانسان على الكسل والخمول والعجز عن الخلق والابتكار، أو على الاقل تحرمه من لذة الاجتهاد وان لم يحالفه النجاح.

ولا ينبغي ان نجهل ما في تقليد الغير من الخطأ على المقلد، ولا يقلد الا ضعيف النفس، عديم الارادة والشجاعة معا، لا سيما اذا اخذ كل ما عند الغير من غث وسمين، غير مفرق بين ما يفيد وما لا يفيد، أو بين ما يليق أو ما لا يليق، ومن الغلط الفادح، أن يعتقد المرء الكمال لجنس ما أو شعب ما كالفرنسيين او الانجليز مثلا، بحيث تخلو أعمالهم وأقوالهم جميعا من النقائص والعيوب، وما أكثر الذين يحملون هذا الاعتقاد الباطل نحو هذا الجنس أو غيره، فيلقون بأنفسهم بين أحضانهن غير مبالين بقوميتهم ولا بمبادئهم، من أجل شيء، تافه لا يسمن ولا يغني من جوع، وقد يظفرون بخير الغنائم وأحسن المنازل ولكن على حساب شرفهم وعزتهم كأناس لهم كل الحق في أن يعيشوا كغيرهم في هذا الوجود، ثم انهم بقبولهم كل ما يأتيهم من الخارج، يقيمون الدليل القاطع على عجزهم وانعدام قدرتهم على مجرد التفكير والاستنباط فضلا عما يطالبون به من عمل وابداع.

مقتطف من كتاب "المفيد في البلاغة"

ما هي البلاغة؟

البلاغة في اللغة صفة يتصف بها الإنسان عن طريق الفطرة أو بالاكتساب فتجعله قادرا على التعبير باللسان أو القلم على النحو المؤثر المفيد، لا من حيث اختيار الألفاظ المناسبة فحسب، بل من حيث وضعها في محلها اللائق وصوغها صياغة جيدة في قالب مستظرف جميل، ومن هنا ندرك الفرق بين البلاغة والفصاحة التي تقتصر على التعبير الواضح المفهوم الذي لا لكنة فيه ولا تعقيد، ألا يقال: كل بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغا.

وبما أنه يقل في الناس بلغاء الفطرة فقد جعل لغيرهم علم البلاغة ليصبح مادة تدرس ولا يمكن الاستغناء عنها بحال من الأحوال.

وعن هذا العلم بالذات تتفرع ثلاثة علوم هي: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع، ولكل ضوابطه وقواعده ومميزاته وفيما يلي شرح كل واحد على حدة.

7

علم المعاني

لقد عرف علم المعاني بكونه علما يبحث فيما يجعل الكلام مطابقا لمقتضى الحال، أي يبين الطرق التي يجب على الأديب أن ينتهجها ليكون تعبيره ملائما لمقصوده موضحا لمعانيه مظهرا لما يرمي إليه، مراعيا في ذلك أحوال المخاطبين طبعا وتفكيرا واتجاها مع ما يتطلبه الزمان والمكان لغرض واحد هو أن يجعل لكل مقام مقالا.

على أن مطابقة الكلام لمقتضى الحال تأتي عن طريقين:

1 - **طريق الجملة:** ويتمثل في كيفية تكوينها وعوامل جمالها.

2 - **طريق الأسلوب:** وبه يتم إيصال الخطاب إلى المعني بصفة مناسبة فبفضل هذا العلم يتمكن الأديب المبتدئ من إيجاد الأسلوب الصالح الذي يفي برغبة السامع أو القارئ ويكون به أحق بالتقدير والإكبار.

فلأن يظل وقتا طويلا وهو يحرر مقالته تأملا وتصحيحا وتنقيحا خير من أن يدفع به التسرع إلى عمل شيء ناقص أو رديء لا يفيد ولا يجلب إليه انتباه الأدباء وليحذر الطالب من أن يجمع به القلم فيأتي بالكثير السمع، بينما أقلّ منه مع طول التأمل أليق وأجدى.

الخبر والإنشاء

للجملة التامة حالتان:

فإن كانت تحتمل الصدق والكذب لذاتها دون النظر إلى قائلها، فهي خبرية وإن كانت لا تحمل الصدق والكذب فهي إنشائية

فمثالها في الحالة الأولى:

ومهما يكن عند امرئ من خليقة

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

ومثالها في الحالة الثانية:

لا تنه عن خلق وتأتي مثلـــه

عار عليك إذا فعلت عظيم

إذا كان للجملة الخبرية وجه واحد، فللجملة الإنشائية وجهان هما: الطلبي وغير الطلبي.

اعراب الكلمة

تعرب الكلمة حسب وظيفتيها ضمن الجملة. فتُرفع وتُنصب وتُجر اذا كانت اسما ظاهرا غير مبني. كما ترفع وتنصب وتجزم اذا كانت فعلا مضارعا غير مبني.

يرفع من الأسماء : الفاعل، نائب الفاعل، المبتدأ، الخبر، اسم كان وأخواتها، خبر إن وأخواتها، التابع للمرفوع، (النعت، العطف، التوكيد، البدل).

يُنصب من الأسماء : المفعول به، المفعول المطلق، المفعول لأجله، المفعول فيه، المفعول معه، الحال، التمييز، المنادى المضاف، والشبيه بالمضاف، والنكرَةُ غير المقصودة، اسم ان وأخواتها، خبر كان وأخواتها، مفعولا ظن وأخواتها، اسم لا النافية للجنس، المستثنى، التابع للمنصوب : (النعت، العطف، التوكيد، البدل).

يُجر من الأسماء : المسبوق بحرف الجر، المضاف إليه، التابع للمجرور : (النعت، العطف، التوكيد، البدل).

يُرفع من الأفعال : الفعل المضارع الذي لم يسبق بأداة نصب أو جزم، ولم يؤكد بالنون، ولم تلحقه نونُ الإناث.

يُنصب من الأفعال : الفعل المضارع المسبوق بأداة نصب ولم يؤكد بالنون، ولم تلحقه نونُ الإناث.

يُجزم من الأفعال : الفعل المضارع المسبوق بأداة جزم، ولم يؤكد بالنون، ولم تلحقه نونُ الإناث.

9

بنـــاء الكلمة

الكلمة المبنية هي التي تلزم صورة واحدة في كل الاحوال.

يُبني من الأسمـــاء : الضمائر بأنواعها ظاهرةً كانت أو مستترةً، متصلةً أو منفصلةً، أسماءُ الاشارة كلُّها عدا المثنى منها، الأسماءُ الموصولةُ كلها عدا المثنى منها، الأعدادُ المركبة، أسماءُ الافعال عدا تعالَ وهلمَّ، ما كان على وزن فَعَالِ من الاعلام كحذام وخضارِ، ما كان آخرُه ويْه كسيبويه ونفْطويه، بعض الظروف كإذا واذن، وحيثُ، وقبلُ وبعدُ وفوقُ وتحتُ، اذا قطعت عن الاضافة، المنادَى العلَمُ، والمنادَى النكرة المقصودةُ، واسم لا النافية للجنس.

كذلك يبني ليلَ نهارَ وصبحَ مساءَ بجزئيهما، اذا كانا ظرفين ويحذف واو العطف وفي اثنى عَشَرَ واثنتي عشْرةَ، لا يُبني الا الجزء الاخير.

يُبنى من الأفعال :

الفعل الماضي:

على الفتح، مجردا من الضمير عدا ألف الاثنين: سأل، سألا.

على السكون، مع سائر الضمائر غير ألف الاثنين: سألت، سألنا

على الضم، مع واو الجماعة : سألوا

فعل الأمر :

على السكون، اذا صح ودل على واحد : اعمل؛

او مع نون الإناثة. اعملْنَ

على الفتح، مع نون التوكيد: اعملَن، اعملَنَّ

على حذف النون، في الافعال الخمسة: اعملي، اعملا، اعملوا

على حذف حرف العلة، اذا كان معتلا: أدعُ، ارمِ، ارضَ

الفعل المضارع :

على السكون، مع نون الاناث : يعملْنَ

على الفتح، مع نون التوكيد : يعملَنْ، يعملَنَّ

تبني الحروف كلها ولا محل لها من الاعراب، كالفعل الماضي وفعل الامر والمضارع مع نوني التوكيد والاناث.

مقتطف من كتاب " الفصيح في فنّ المراسلة "

ولدنا العزيز

إليك أزكى التحيات واصدق التمنيات من اب زحيم يحبك ويعطف عليك ولا يريد لك إلا خيرا ورشادا.

وبعد فأول ما أبدأ به رسالتي هذه هو أن أطمئنك فيما يخص الأسرة كلها، فجميع أفرادها بخير وهم يبعثون إليك السلام، ولا يخفون تأثرهم البالغ لفراقك وغيابك الطويل.

حقا، لقد تركت فراغا كبيرا لا يسده احد سواك، وإلا فما ظنك ببيت خلا من ابتساماتك الشيقة ونظراتك الحلوة؟

غير أن تغربك هذا وإن كان يشق علينا كثيرا، فيه أكثر من فائدة، فهو إلى جانب التعرف على بلد غير بلدك ومجتمع غير مجتمعك، يكسبك خبرات جديدة وتجارب مختلفة ومعلومات مفيدة إذا احسنت استغلالها وكان لك من عقلك الرزين وذوقك السليم ما تميز به بين جيدها ورديئها ونافعها وضارها، ومن أخلاقك الفاضلة ما يعينك على أخذ ما جاد وصلح وطرح ما لا خير فيه ولا جدوى. ولأنت كما عهدتك من حسن الامتثال وصدق المبرّة ما يحقق لي كل أمل فيك وفي مستقبلك الزاهر السعيد ولئن كنت أوصيك كأب لا يتمنى لك إلا الصلاح والفلاح، فوصيتي لك أن تلتزم أمورا ثلاثة: تقوى الله تعالى، والتخلق النبيل، ومخالطة الصالحين من أهل العلم وغيرهم.

وختاما أجدد لك تحيتنا وتمنياتنا وإلى فرصة أخرى إن شاء الله.

والدك العزيز

أبي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

لقد تسلمت رسالتك الموقرة وإنها لكالماء البارد الزلال للمتعطش الصادي وأني لجد مسرور بما تضمنته من عواطف وأشواق ونصائح خالصة لا يستغني عنها إلا مكابر أو لئيم، وليكن في علمك أيها الأب الكريم أنني سأكون عند حسن ظنك حيثما كنت وأنى وجدت، وإذا كانت الغربة قد فرقت بيننا وهي من مشيئة الله عز وجل، فلا يزال قلبي يخفق بمحبتكم ويلهج بالاشتياق إليكم ويتمنى أن يسعدني الحظ بلقائكم في أقرب الآجال وإذا كان لابد من مقام قد يقصر أو يطول في هذه المدينة الجميلة فلن تسمع عني إلا ما يطمئنك ويرضيك. وحينئذ تدرك ان جهودك الكبيرة وآمالك الوطيدة لم تذهب سدى، وكل رجاءي أن اشُد أزرك وأقف إلى جانبك اعترافا بجميلك وحق أبوتك عليَّ، ومثلُ هذا الاعتراف أصرفه إلى والدتي الحنون التي عانت الكثير من أجلي وضحت بكل ما لديها سهرا على راحتي وسعادتي، فإليكما كل تقديري ومودتي وطاعتي التي لا تنقطع ولا تبلى على أن غاية ما أُؤَمله هي الدعوات الصالحة أناء الليل وأطراف النهار.

ولا أنهي رسالتي هذه قبل ان أضمنها أسمى عبارات الشوق والوداد إلى إخوتي واخواتي مع قبلة حارة على جبين علي أخي الصغير الذي ما برحت أتذكر مداعبته وممازحته تحت ظلال حديقتنا الرائعة. والآن أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه.

ولدك المطيع احمد.

أستاذي الفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركلته،

وبعد فإن قلمي المتواضع ليعجز كل العجز عن التعبير عن مدى تقديري إياكم كأستاذ ما ضن يوما بكل ما لديه من معلومات نافعة هي بحق كل ما يترجاه الطالب المجد الذي لا يثنيه كسل أو تهاون من أخذ العلم من ينابيعه الرقراقة فلقد كنتم والله شاهد على ما أقول مثار إعجاب الطلبة تخلقا وتحصيلا.

وما أظن أحدا ينكر فضلكم أو يبخل عنكم بالثناء عندما يتحدثون عن التواضع والإخلاص والتفاني في أداء الواجب، لا حبا في الإطراء ولا رغبة في الحصول على المنصب العالي والراتب المرتفع، بل أملا في تكوين جيل صالح يشرف أهله ويعود على وطنه بخير النتائج، وكدليل على ذلك أذكر امتناعك عن أخذ أي ثمن عن دروسك الإضافية التي كنتم تَسخون بها على الطلاب.

ولا شك أنكم بذلك تقدمون لغيركم من الأساتذة والمعلمين اصدق مثال في التضحية والنزاهة اللتين هما من صفات الأستاذ الفاضل الكريم الذي هو أخلقُ بكل مِقَةٍ وإجلال، ولكم تمنينا أن يَحذو بقية الأساتذة حذوكم ليعم النفع ويسلم الوطن من آفات الجهل والضلالة.

ولتكونوا أيها الأستاذ الورع على يقين أن جهودكم لن تذهب هباء، إذ لا بد أن تظهر نتائجها الطيبة عاجلا أم آجلا، وأنا شخصيا جد مقتنع بدروسكم القيمة التي ما انفككتم تنثرون علينا من دررها النفيسة الغالية وما كان أحوجنا إلى مثل هذه الدروس المثالية، وما كان أحوج وطننا إلى أساتذة مخلصين نزهاء وإذ أتمنى لكم سيدي الأستاذ مزيدا من العافية والسلامة، أختم رسالتي هاته بتحيتي القلبية الصادقة.

تلميذك البار سعيد.

مقتطف من كتاب "متى تتجاوز الغرائز؟"-قصّة-

— 1 —

قبل ثلاثين سنة ، لم يكن مصطفى شيئا مذكورا ، أو بعبارة أوضح ، كان على وشك الخروج إلى هذا العالم الجديد الذي لم يدر بعد أي مصير ينتظره فيه ، وما هي العدة التي يعدها لمواجهته . وكان أمل أبويه السيد أحمد والسيدة أمينة ، أن يولد سالما مكتملا ، لتقر به أعينهما ويملآ بطلعته الميمونة بيتهما أُنسا وبهجة وسرورا . لأن حلاوة الذرية لا تعادلها حلاوة ، ولا يستغنى عنها إلا فاقد الذوق ومن له قلب أشد قوة من الفولاذ . ولكن مجرد انتظار هذا الوافد العزيز غيّر الكثير مما كان يخيم على ذلك البيت من ضروب الوحشة والسآمة والقلق وقلما تمر ليالي وأيام ذينك الزوجين دون أن يغمرها جو مرح من الفكاهة العذبة والمزاح الظريف . وهذا المزاح وهذه الفُكاهة ، أفلا يكون فيهما شأن لضيفهما المنتظر ؟ بلى ! بل هما لا يتناولان موضوعا من مواضيع حديثهما ، إلا ويتطرقان فيه لذكره ولو على سبيل التلميح . وبما أن السيد أحمد كغيره من الآباء ، يميل بطبعه إلى

تفضيل الابن على البنت . لأنه يحمل لقبه ويساعده حيا ويخلفه ميتا ، حسب اعتقاده ، فلا تجد زوجته فرصة أنسب من هذا الميل لتثير غضبه وتوتر أعصابه . كأن تقول له مثلا :

ـــ إنني سألد بنتا في منتهى الحسن والكمال ، وسأعني بتربيتها وتعليمها لأجعل منها فتاة فاتنة يضرب بها الأمثال ويتنافس عليها أفاضل الرجال .

غير أن السيد أحمد لا يريد معاكستها ، فيخفي غضبه من وراء ابتسامة مموهة يتكلفها تكلفا ، ثم يخاطبها خطابا يشوبه بعض الفتور :

ـــ كل شيء يعطيه ربنا حسن وجميل !

وفي الحقيقة لو اطلعنا على قلبه لألقيناه يكره البنت ويمقتها . لكنه مقت نزيه ليس لمجرد أنها بنت ، وإنما هو نتيجة تخوفه من تشويه عرضه إذا تعرضت لذئاب الشر والفساد . وسرعان ما تدرك زوجته نيته فتطمئنه بقولها :

ـــ إنني رأيت البارحة في المنام أنني ولدت إبنا لم يخلق الله مثله وسما ورسما ، وحتى عمتي فطومة العرافة أخبرتني بذلك .

فيقول لها السيد أحمد :

ـــ دعينا من العرافة ، فليس في طوق المخلوق الضعيف أن يطلع على الغيب الذي لا يعلمه إلا الله . أما الرؤية ، فذلك

أمر جدير بالاهتمام ، خصوصا وأن التي رأتها زوجة طاهرة متعففة مثلك . لا شك أن الله سيرزقنا بولد يحقق به رجاءنا يكون ناصبة خير وبركة في بيتنا . ولكني لا أدري أي الأسماء أختاره له ؟

ولم يكد ينهي كلمته هذه ، حتى سمع صوتا من الخارج ينادي : يا مصطفى ! فقال لنسمينه إذن مصطفى فلعل الله أراد له هذا الاسم الجميل تكريما وتبجيلا .

ولم يكن من أمر الزوجة إلا أن أيدت زوجها أخذا بالفال ، لأن الفأل عند العرب له أثره العميق في نفوسهم ، لا سيما إذا وجد فيه رونق في النطق وظرف في المعنى . ولبعض الأزواج نظرية أخرى في انتقاء الاسم المواتي لمولودهم . فيكتبون عدة أسماء على عدة أوراق ، ثم يطوونها ويخلطونها خلطا ، ثم يؤمر أحدهم برفع ورقة . فيطلقون الاسم الذي تحمله الورقة المرفوعة على المولود . وعلى كل فالمهم أن يكون هذا المولود إبنا ولا يأتي الاسم إلا في الدرجة الثانية . لأن غالب الآباء تُذهلهم نشوة الحصول على ولد عن تعيين الاسم المناسب ، وقد لا ينظرون إليه من الناحية الفنية والمعنوية ، فيأتون به عفوا . فاما أن يرد على النحو اللائق المقبول ، واما أن يخرج عن حدود العقل والمنطق فتشمئز منه النفس وتتأذى بسماعه الآذان ، وشتان ما بين هذا وذاك . إلا أن ذينك الزوجين لا ينقصهما الانتباه ولو لأدق الأشياء كهذا ، لأن السيد أحمد ذو ثقافة ودراية ، وزوجته وان لم تحظ بمعلومات كبيرة ، تعد من النساء المتخلقات اللاتي

مقتطف من كتاب "تعابير وترجمةّ"- من الفرنسية الى العربية-

المجموعة الأولى
في البيت

Il n'est pas encore temps de prendre le petit déjeuner, je vais faire les ablutions pour la prière du matin.

لما يحن وقت تناول فطور الصباح. أذهب لأتوضأ لأداء صلاة الصبح.

Tous les enfants se réveillent de bonne heure sauf Ali. Quelle mauvaise habitude!

كل الأطفال يستيقظون بكرة إلا عليا. ياللعادة السيئة! .

Je veux bien faire quelques réparations à la maison, mais les dépenses exhorbitantes me font peur.

أنا أريد ان أقوم ببعض الإصلاحات في المنزل، لكن المصاريف الباهظة تخيفني.

Moi, je ne crainds pas la pauvreté tant que je ne tends pas la main à quiconque.

أنا لا أخشى الفقر ما دمت لا أمد يدي الى أي كان.

Les enfants ont besoin d'être aidés, si leurs cours demeurent insuffisants.

5

المجموعة الثانية

في المدرسة

Aucun succès ne serait réalisé sans labeur

لن يحصل اي نجاح بدون اجتهاد.

Aussi aucune moisson ne serait obtenue sans labour

كذلك لن يُظفر بأي حصاد بدون حرث.

Certains étudiants prétendent que les cours sont difficiles c'est qu'il n'ont pas déployé des efforts pour comprendre.

يزعم بعضُ الطلبة ان الدروس صعبة، ذاك لانهم لم يبذلوا جهودا من اجل الفهم.

Quoiqu'elle en soit la compétence du maitre, il n'y aurait aucun résultat positif si les élèves n'ont pas le goût de travailler.

كيفما تكن كفاءة المعلم، فلن تحصل أية نتيجة ايجابية اذا كان التلاميذ ينقصهم الذوق في العمل.

Il est vrai que le livre est un bon compagnon, mais il faut savoir profiter de son contenu.

صحيح ان الكتاب نعم الرفيق، غير انه يجب ان يعرف كيف يستغلُّ مضمونه.

المجموعة الثالثة

في السوق

Je ne sais si les prix ont baissé ou non ce jour-ci, il parait que marchandises sont abondantes.

أدري إذا انخفضت الاسعار ام لا في هذا اليوم. ان السلع
يما يبدو متوفرة.

Ah! j'ai oublié le panier à la maison, peu importe, je vais achete un autre chez l'épicier voisin.

آه! نسيت القفة في المنزل. لا يهم اذهب لاشتراء اخرى عند
البقال المجاور.

Et l'argent, est ce qu'il pourrait me suffir pour tout ce qu'il faut pour la maison, je ne porte sur moi que quatre cents dinars.

والدراهم، أهي كافية لكل ما يلزم البيت أنا لا أحمل معي الا
أربعين دينارا.

Il me sembre que quelque choses vous tourmente, saïd veux-tu me dire ce que tu as ?

يخيّل لي أن شيئا يقلقك يا سعيد. فهل لك ان تقول لي ما بك؟

مقتطف من" مجلة الأصيل"

الأصيل
الثلاثاء 04 جمادى الثانية 1420هـ
الموافق لـ 14 سبتمبر 1999 م
18
آراء

من أنت؟

كثيرا ما يطرح مثل هذا السؤال على شخص مجهول لتعرف عليه ولدفع شك مساور في شأنه واذا ما طرح على شخص معروف كان لهذا الأخير أحد الموقفين فاما ان يتهم السائل بالاستخفاف وينصرف عنه ساخطا لسذاجة فيه او لضعف في تفكيره واما ان يجيب عن سؤال وهو الواعي المتبصر فيقول له بلسان الموقف المقتنع انا من الذين ذكرهم الله في قوله هذا ولقد كرهنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا.

وهل أري هذا الجواب الصحيح الا حافزا لطلب المزيد من التوضيح حول هذه الآية الكريمة وكأني بسائله يرد عليه قائلا بماذا فضل الله بني آدم فيجيبه على الفور بثلاثة اشياء هي الذهن واللسان والقلب.

نعم وانها لاشياء بل نعم غالية لم يوتى اي مخلوق غير بني آدم وبفضلها كان ولايزال سيد الكون وكل مافيه تحت تصرفه وطوع ارادته قد يقال حتى الحيوان لهما للانسان مما يسمى ذهنا ولسانا وقلبا.

اجل ولكن لها خصائص لاوجود لها في امثالها لدى الحيوان!

ففي ذهن الانسان دماغ في منتهى الدقة والانسجام يتكون من ثلاثة مناطق هي المفرة والحافظة والذاكرة اما المفكرة فمن وظائف التدرب فيها يزخرفه الكون من مرئيات ومسموعات ومحسوسيات وابداء الاراء والاحكام حول ماوقع او يقع في المستقبل القريب والبعيد والتمييز بين ماهو صالح وفاسد وبينما هونافع وضار في مختلف شؤون الحياة.

واما الحافظة فمن وظائفها ان تعني ماتراه العين من الصور الصغيرة والكبيرة وماتسمعه الأذن من التعابير القليلة والكثيرة بل هي اشبه بالشريط الذي تنطبع عليه كل الصور والأصوات على اختلاف اشكالها وايقاعاتها وهل هذا الاخير الا محاكاة نسبية للحافظة التي هي من صنع الله تعالى وهو القائل لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم.

على أن المتأمل امام هذه الظاهرة ليقف مندهشا عندما يستمع الى الطالب وهو يتلو كتاب الله عن ظهر قلب اوينشر ماشاء له حفظه من لآلئ الشعر والحديث الشريف فضلا عن معلومات جمة في شتى العلوم اليس هذا بكاف لايمان المرء بعظمة خالقه وقدرته الشاملة وتدبيره الحكيم؟

وما الذاكرة فمن وظائفها ان تذكروا وتبدي كل ما اختزن في الحافظة بكل ما فيه من تفاصيل وتشعبات وفي سرعة فائقة قد لاتتجاوز اللحظة الواحدة وان مر عليه عشرات السنين مالم يتعرض الدماغ لحادث اوعاتق يتعذر زواله، والغريب ان الكثير من الناس يحتفظون بذاكرتهم وان بلغواص الكبر عتيا وأدركوا من الضعف غايته اليس هذا من اسرار الحكمة الالهية التي تتحدى المستحيل وتدهش العاقل الأريب؟

الا ان ذلك الذهن العجيب الذي هو من اجل نعم الله جل وعلا قد يكون نقمة على المجتمع لسوء تصرف اصحابه وتمردهم على سنن الكون وأوضاعه الطبيعية وماهذا بايعاز من الله العلي القدير انما هو من خلل في نفوسهم الخائرة لأن الله سبحانه قد قدر كلا من الخير والشر الانسان بين ان يفعل هذا او ذاك ليكون هو وحده المسؤول عن نفسه قال تعالى «ان الله لايظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ولابدع فان صانعي الاسلحة الفتاكة وهو الخراب والدمار وحاقري الشعوب الضعيفة من هذا القبيل وان غزرت معارفهم وراعت مبتكراتهم ومخترعاتهم هذا وان لسان الانسان اعجوبة العجائب فاذا ماحركه القى الكلمات المعبرة عما يدور بذهنه اوما يحبك في خاطره كلما دعت الحاجة وجاءت المناسبة فهو اذن الترجمان الذي يكشف عن مكامن النفس واسرارها الخفية فقد يحرك الحيوان لسانه صائحا ولكن لمجرد الاشعار بما يحسه من جوع او عطش او الم اوطول في القيد والحجز المضجري وهذا شيء يسير بالنسبة الى وظائف اللسان المتعددة فبواسطته يحاور امثاله ويذاركهم ويناقشهم فيما يعود عليهم جميعا بالخير والصلاح وبواسطته يذكر الله سبحانه ويتلو كتابه يستجلي معانيه ومعازيه البعيدة كما يتسنى له بفضله ان يلقى معارفه طلاب لعلم والمعرفة وتدلي بآرائه الصائبة وارشاداته القيمة الى الراغبين من بني مجتمعه ذكورا واناثا واذا ما شبت نار الفتنة بين مواطنين كان للسان الفضل في اطفائها وهكذا دواليك!

وكيف بادرنا احد بعبارات نابئة بذيئة فذلك من نقص في اخلاقه وفساد في مزاجه وعلى قدر جنايته يكون جزاؤه عاجلا أم آجلا يقول الرسول (ص) وهل يكب الناس على وجوههم يوم القيامة لاحصائه السنتهم.

اما القلق فانه مركز الاحساس والشعور والعواطف واذا كان لقلب الحيوان شيء من هذه الخصائص فانما هوجزء من الكل الذي يتمتع به الانسان هذا الكائن الموهوب ومن ذلك الايمان المتغلغل في طوياه والذي تكتمل به انسانيته وتحق اهليته لنعيم الدنيا والاخرة ومن تلك الشيم والطباع التي تغمره وتعلو به الى أسمى المنازل اذا كانت حسنة ومرضية اما اذا كان سيئة فعليه تبعه ماجناه ولن يلوم احدا غيرنفسه الخاطئة يقول الرسول (ص) الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب.

ولسائل ان يقول مابال هذا التباين الذي نجده بين البشر مع ان لكل واحد قلبا كقلوب الآخرين؟ ذاك ان حجم القلب ليس المقصود لذاته انما المقصود هو مايمتاز به من صفاء وطهرهما من نتائج الهداية الربانية ثم التربية القويمة الموفقة وان قلبا كهذا لن تنجم عنه الا الخلال الحميدة والسجايا الكريمة ثم ان تربية لاتعتمد على اسس قوية من العقل الراجح والدين الحق وخيمة العواقب شقية المصير وماعمى القلب الا من جراء هذه التربية السقيمة المعوجة ففي هذا الصدد يقول الله تعالى مشيرا الى أهل اضلالة انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور، كما ان للعلم اثره الحميد في نفس المرء اذا رافق حسنا لتربية وسلامة التكوين والا فلن يكون اثره الا مذموما لا يقره عقل ولا يرتضي دين فمهما كثرت المعلومات اوجادت فستبقى سلبي مالم تساندها اخلاق نبيلة فاضلة وما العلم النافع والخلق الطيب الا كالروح والجسد لاتتم الحياة الا بهمامعا اوكما قال الشاعر:

وانما الأمم الأخلاق مابقيت ×× وان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا.

الأستاذ: ابراهيم ابوحميدة

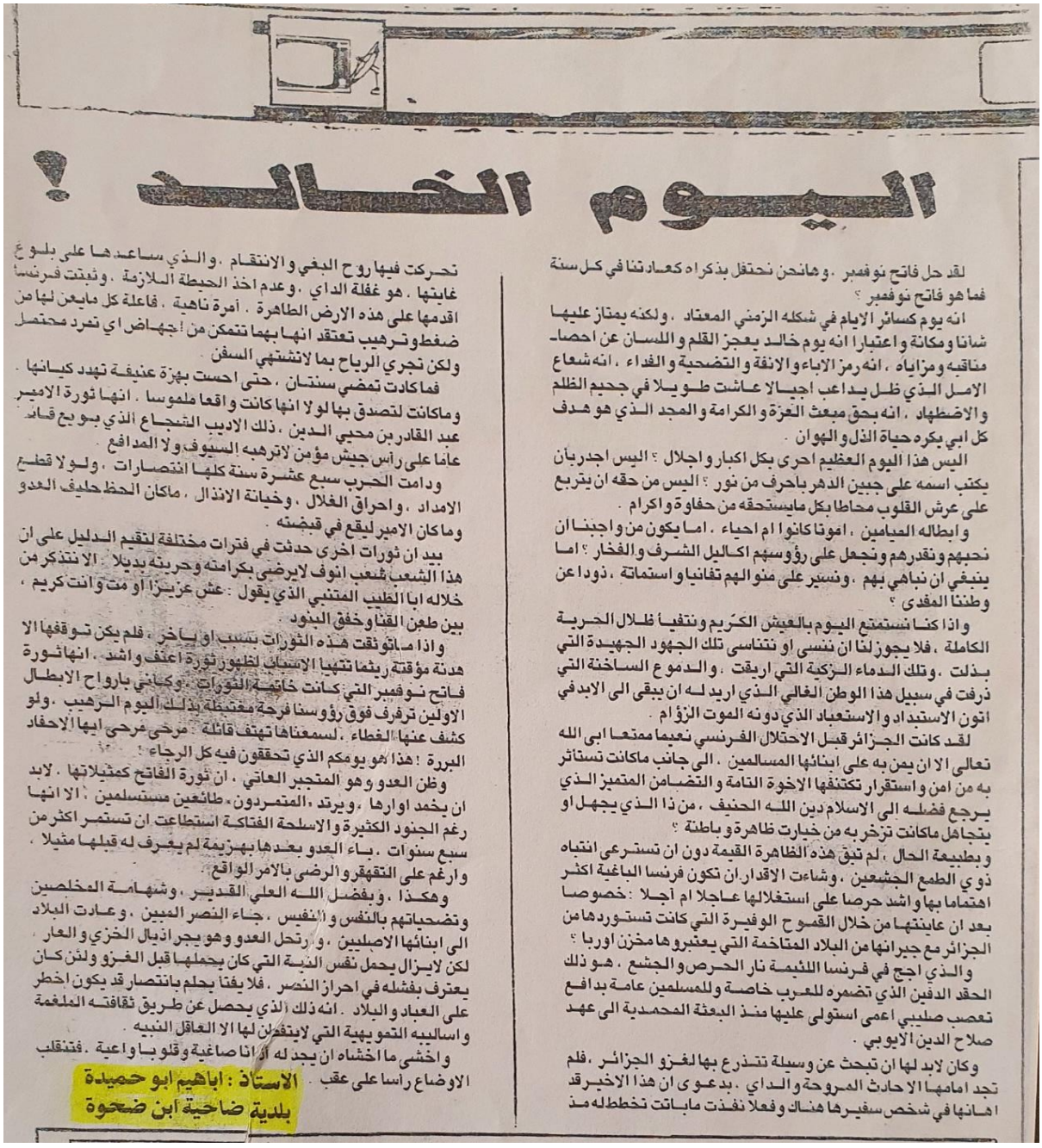

اليوم الخالد !

لقد حل فاتح نوفمبر . وهانحن نحتفل بذكراه كعادتنا في كل سنة فما هو فاتح نوفمبر ؟

انه يوم كسائر الايام في شكله الزمني المعتاد . ولكنه يمتاز عليها شانا ومكانة واعتبارا انه يوم خالد يعجز القلم واللسان عن احصاء مناقبه ومزاياه . انه رمز الاباء والانفة والتضحية والفداء . انه شعاع الامل الذي ظل يداعب اجيالا عاشت طويلا في جحيم الظلم والاضطهاد . انه بحق مبعث العزة والكرامة والمجد الذي هو هدف كل ابي يكره حياة الذل والهوان .

اليس هذا اليوم العظيم احرى بكل اكبار واجلال ؟ اليس اجدر بأن يكتب اسمه على جبين الدهر باحرف من نور ؟ اليس من حقه ان يتربع على عرش القلوب محاطا بكل مايستحقه من حفاوة واكرام .

وابطاله العباقرة . اموتا كانوا ام احياء . اما يكون من واجبنا ان نحبهم ونقدرهم ونجعل على رؤوسهم اكاليل الشرف والفخار ؟ اما ينبغي ان نباهي بهم . ونسير على منوالهم تفانيا واستماتة . ذودا عن وطننا المفدى ؟

واذا كنا نستمتع اليوم بالعيش الكريم ونتفيأ ظلال الحرية الكاملة . فلا يجوز لنا ان ننسى او نتناسى تلك الجهود الجهيدة التي بذلت . وتلك الدماء الزكية التي اريقت . والدموع الساخنة التي ذرفت في سبيل هذا الوطن الغالي الذي اريد له ان يبقى الى الابد في اتون الاستبداد والاستعباد الذي دونه الموت الزؤام .

لقد كانت الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي نعيما ممتعا ابى الله تعالى الا ان يمن به على ابنائها المسالمين . الى جانب ماكانت تستأثر به من امن واستقرار تكتنفها الاخوة التامة والتضامن المتميز الذي يرجع فضله الى الاسلام دين الله الحنيف . من ذا الذي يجهل او يتجاهل ماكانت تزخر به من خيارت ظاهرة و باطنة ؟

وبطبيعة الحال . لم تبق هذه الظاهرة القيمة دون ان تسترعي انتباه ذوي الطمع الجشعين . وشاءت الاقدار ان تكون فرنسا الباغية اكثر اهتماما بها واشد حرصا على استغلالها عاجلا ام آجلا . خصوصا بعد ان عاينتها من خلال القسوح الوفيرة التي كانت تستوردها من الجزائر مع جيرانها من البلاد المتاخمة التي يعتبروها مخزن اوربا ؟

والذي اجج في فرنسا اللئيمة نار الحرص والجشع . هو ذلك الحقد الدفين الذي تضمره للعرب خاصة وللمسلمين عامة بدافع تعصب صليبي اعمى استولى عليها منذ البعثة المحمدية الى عهد صلاح الدين الايوبي .

وكان لابد لها ان تبحث عن وسيلة تتذرع بها لغزو الجزائر . فلم تجد امامها الا احاديث المروحة والداي . بدعوى ان هذا الاخير قد اهانها في شخص سفيرها هناك وفعلا نفذت ماباتت تخططه منذ تحركت فيها روح البغي والانتقام . والذي ساعدها على بلوغ غايتها . هو غفلة الداي . وعدم اخذ الحيطة اللازمة . وثبتت فرنسا اقدامها على هذه الارض الطاهرة . أمرة ناهية . فاعلة كل مايعن لها من ضغط وترهيب تعتقد انها بهما تتمكن من اجهاض اي تمرد محتمل ولكن تجري الرياح بما لاتشتهي السفن .

فما كادت تمضي سنتان . حتى احست بهزة عنيفة تهدد كيانها . وماكانت لتصدق بها لو لا انها كانت واقعا ملموسا . انها ثورة الامير عبد القادر بن محيي الدين . ذلك الاديب الشجاع الذي بويع قائدا عاما على رأس جيش مؤمن لاترهبه السيوف ولا المدافع .

ودامت الحرب سبع عشرة سنة كلها انتصارات . ولولا قطع الامداد . واحراق الغلال . وخيانة الانذال . ماكان الحظ حليف العدو وماكان الامير ليقع في قبضته .

بيد ان ثورات اخرى حدثت في فترات مختلفة لتقيم الدليل على ان هذا الشعب شعب انوف لايرضى بكرامته وحريته بديلا . الا نتذكر من خلاله ابا الطيب المتنبي الذي يقول : عش عزيزا او مت وانت كريم . بين طعن القنا وخفق البنود .

واذا ماتوثقت هذه الثورات بسبب او بآخر . فلم يكن توقفها الا هدنة مؤقتة ريثما تتهيأ الاسباب لظهور ثورة اعنف واشد . انها ثورة فاتح نوفمبر التي كانت خاتمة الثورات . وكباني بارواح الابطال الاولين ترفرف فوق رؤوسنا فرحة مغتبطة بذلك اليوم الرهيب . ولو كشف عنها الغطاء . لسمعناها تهتف قائلة . مرحى مرحى ايها الاحفاد البررة ! هذا هو يومكم الذي تحققون فيه كل الرجاء .

وظن العدو وهو المتجبر العاتي . ان ثورة الفاتح كمثيلاتها . لابد ان يخمد اوارها . ويرتد . المتمردون . طائعين مستسلمين . الا انها رغم الجنود الكثيرة والاسلحة الفتاكة استطاعت ان تستمر اكثر من سبع سنوات . باء العدو بعدها بهزيمة لم يعرف له قبلها مثيلا . وارغم على التقهقر والرضى بالامر الواقع .

وهكذا . وبفضل الله العلي القدير . وشهامة المخلصين وتضحياتهم بالنفس والنفيس . جاء النصر المبين . وعادت البلاد الى ابنائها الاصليين . وارتحل العدو وهو يجر اذيال الخزي والعار . لكن لايزال يحمل نفس النية التي كان يحملها قبل الغزو ولئن كان يعترف بفشله في احراز النصر . فلا يفتأ يحلم بانتصار قد يكون اخطر على العباد والبلاد . انه ذلك الذي يحصل عن طريق ثقافته الملغمة واساليبه التمويهية التي لايتفطن لها الا العاقل النبيه .

واخشى ما اخشاه ان يجد له آذانا صاغية وقلوبا واعية . فتنقلب الاوضاع راسا على عقب .

الاستاذ : اباهيم ابو حميدة
بلدية ضاحية ابن ضحوة

نماذج من خطّه العربي

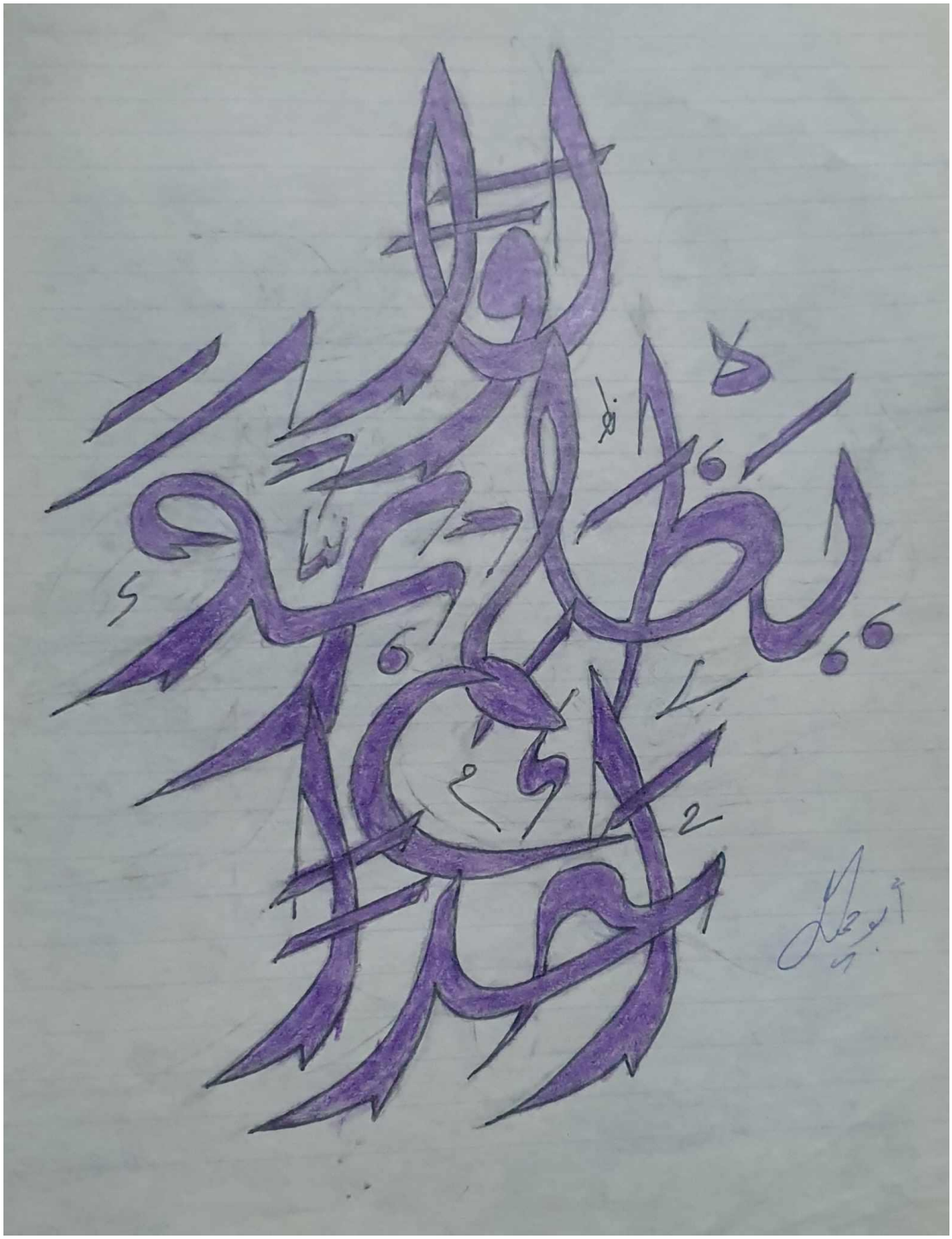

ولا يظلم ربك أحدا

إن مع العسر يسرا

وما محمد إلا رسول

وفي السماء رزقكم وما توعدون

إليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه

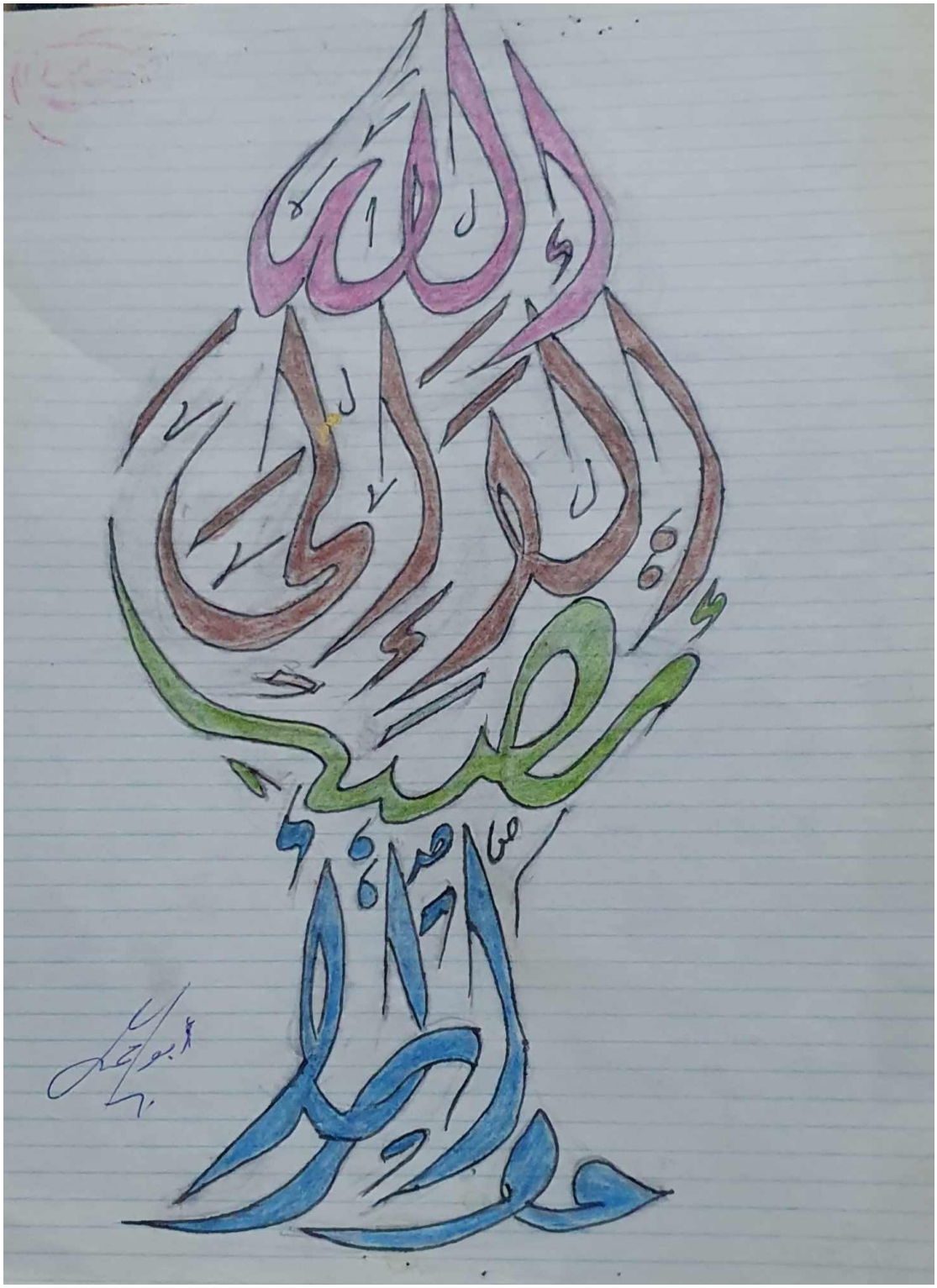

ألا إلى الله تصير الأمور

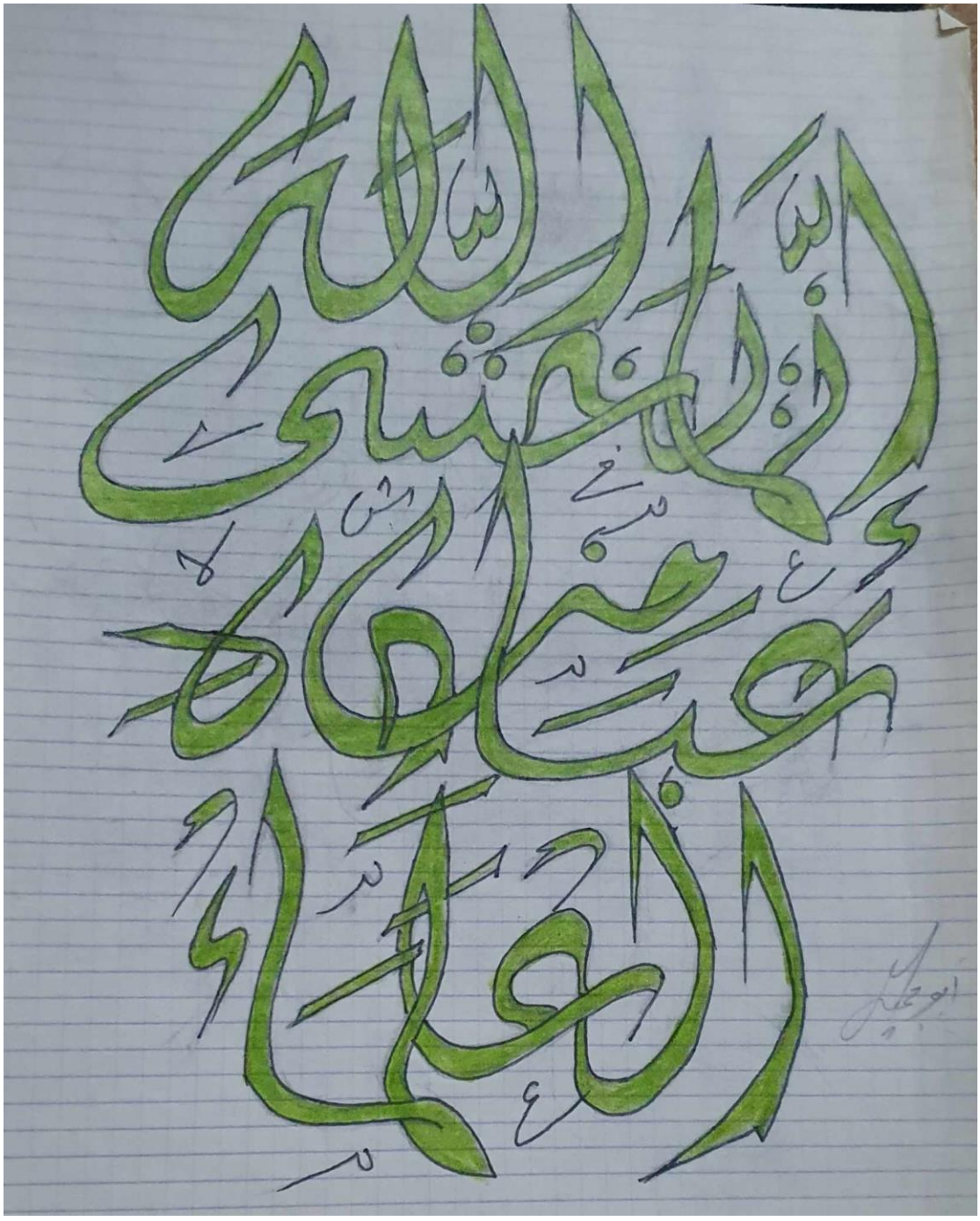

إنما يخشى الله من عباده العلماء

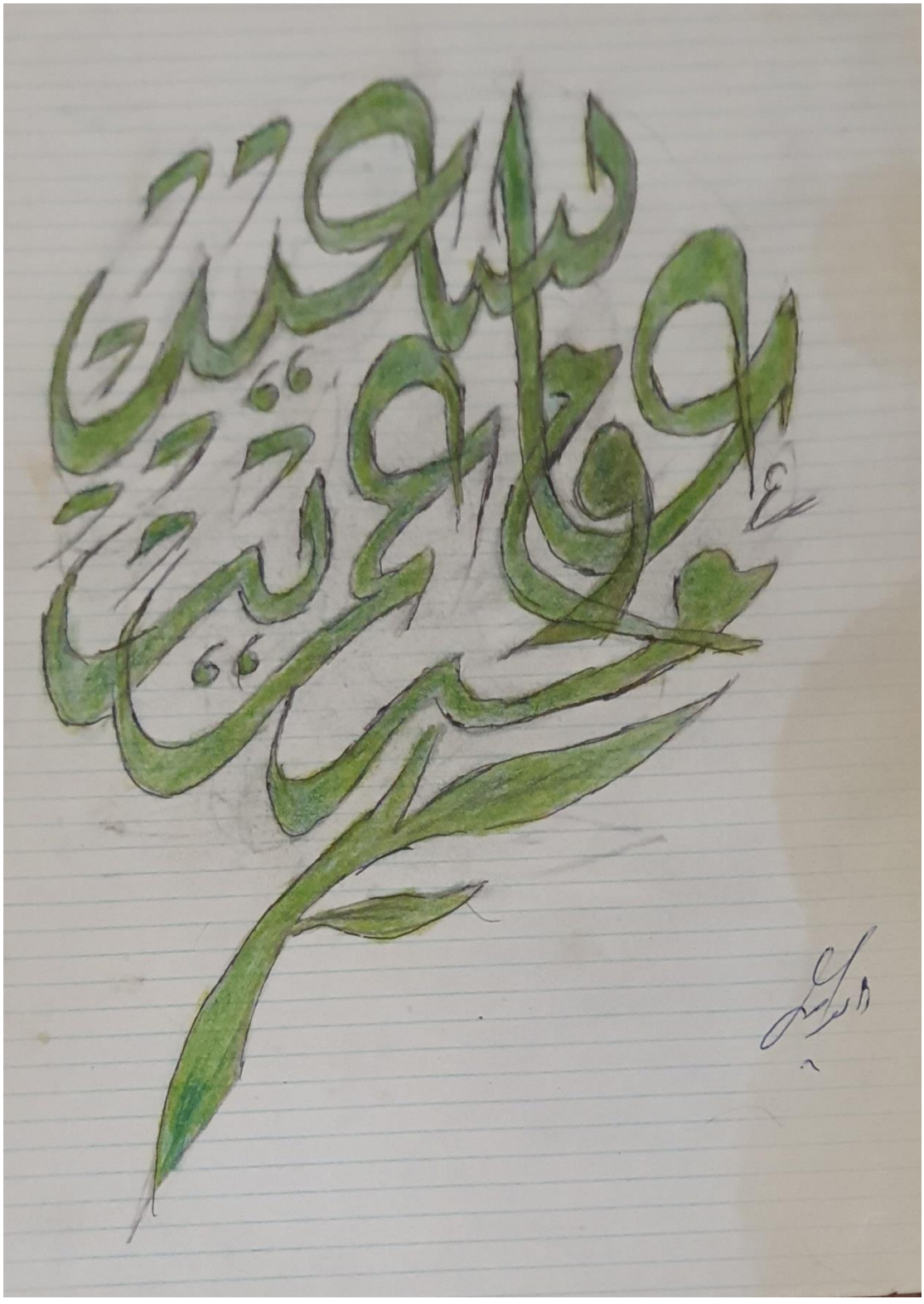

عيد سعيد وعمر مديد

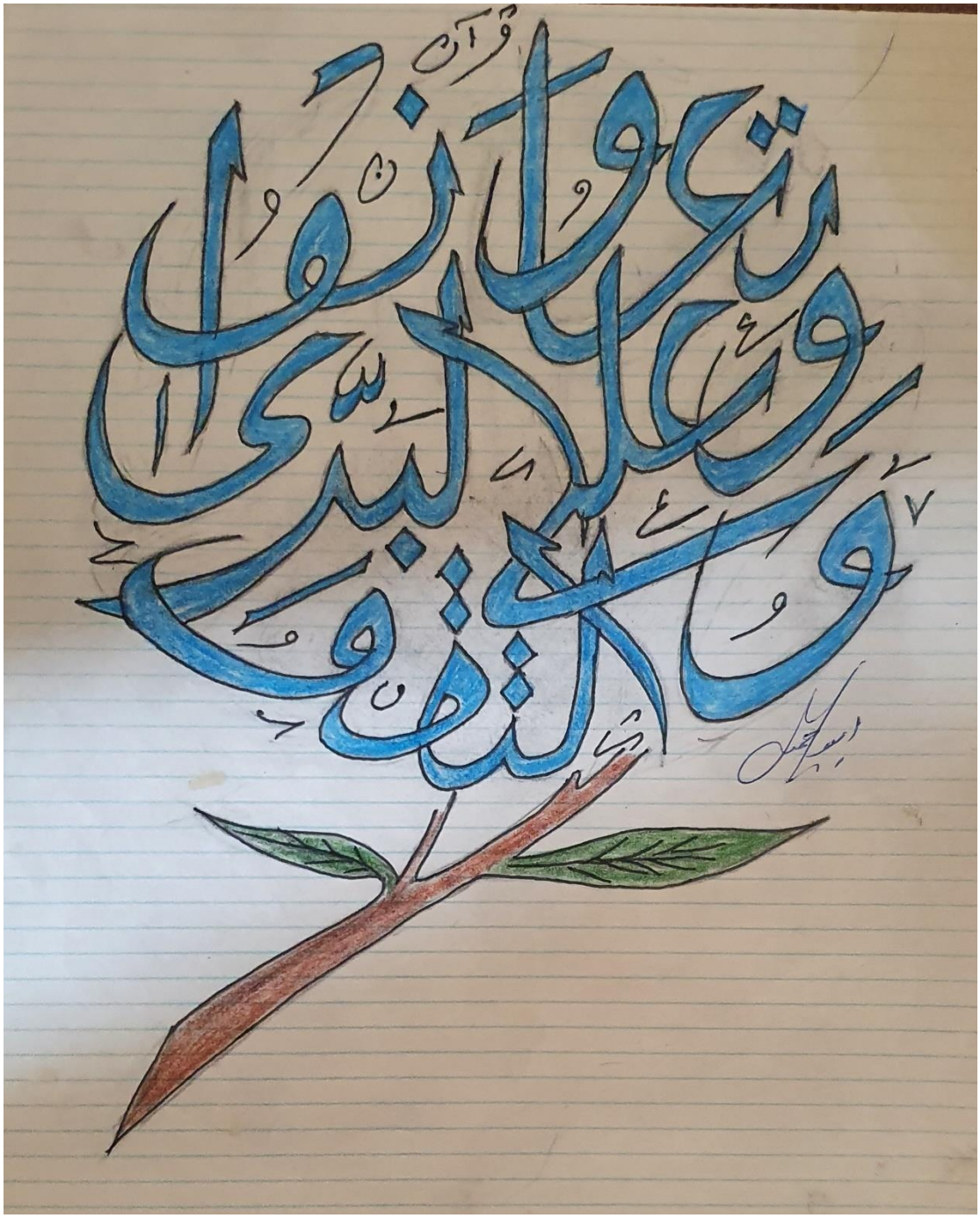

وتعاونوا على البر و التقوى

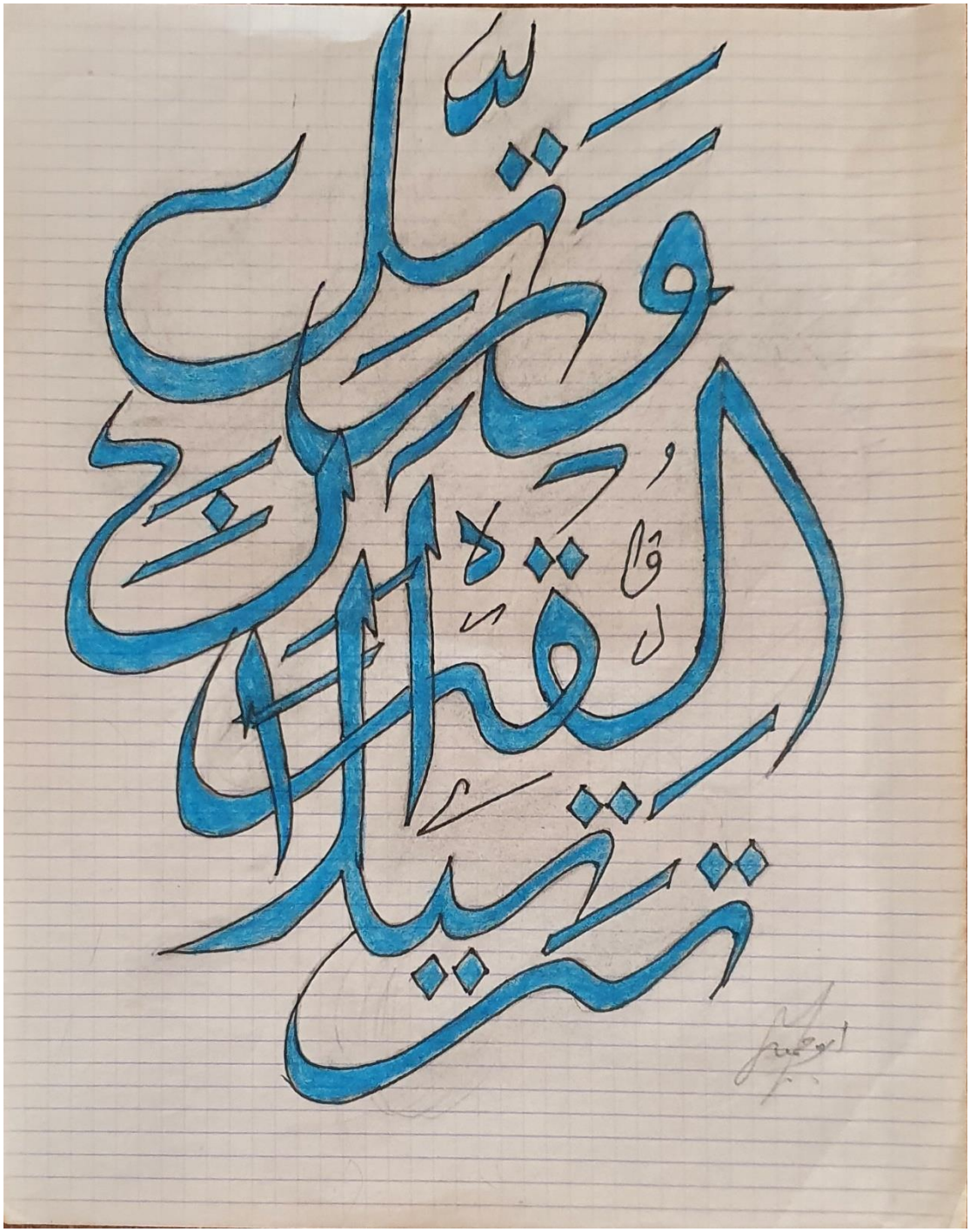

ورتل القرآن ترتيلا

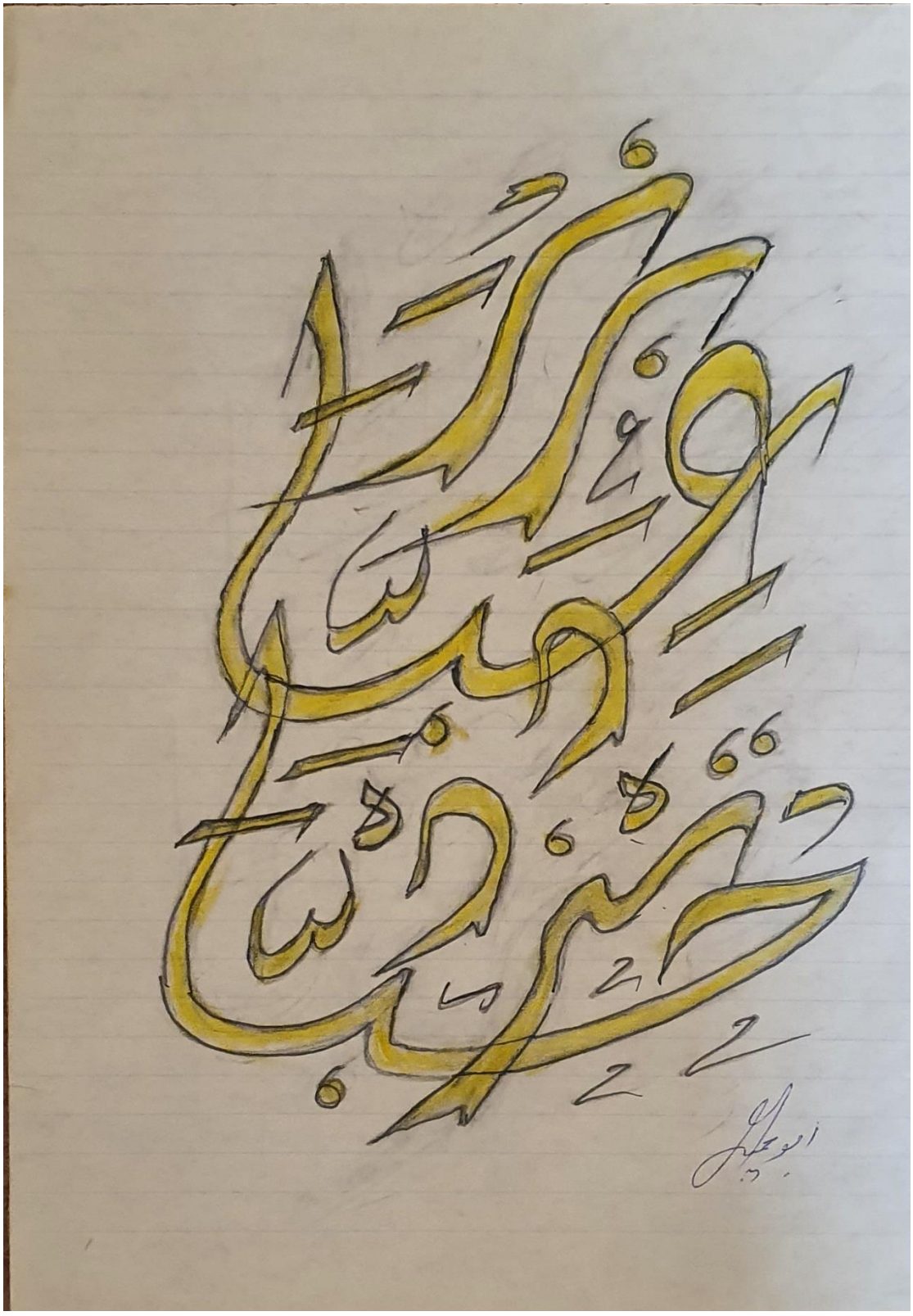

زر غبا تزوه حبا

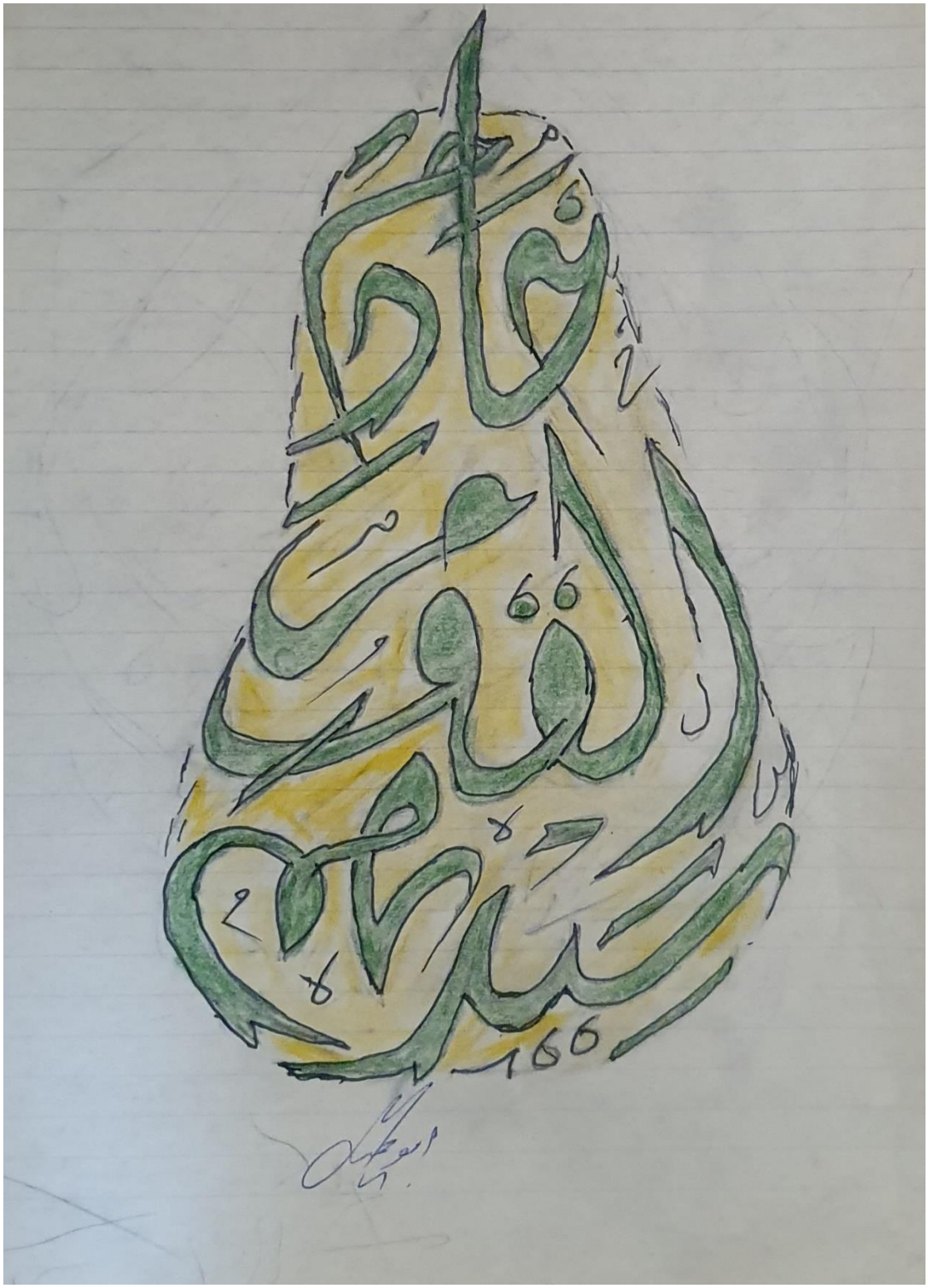

خادم القوم سيدهم

إن الله معنا

إنما العفو عند المقدرة

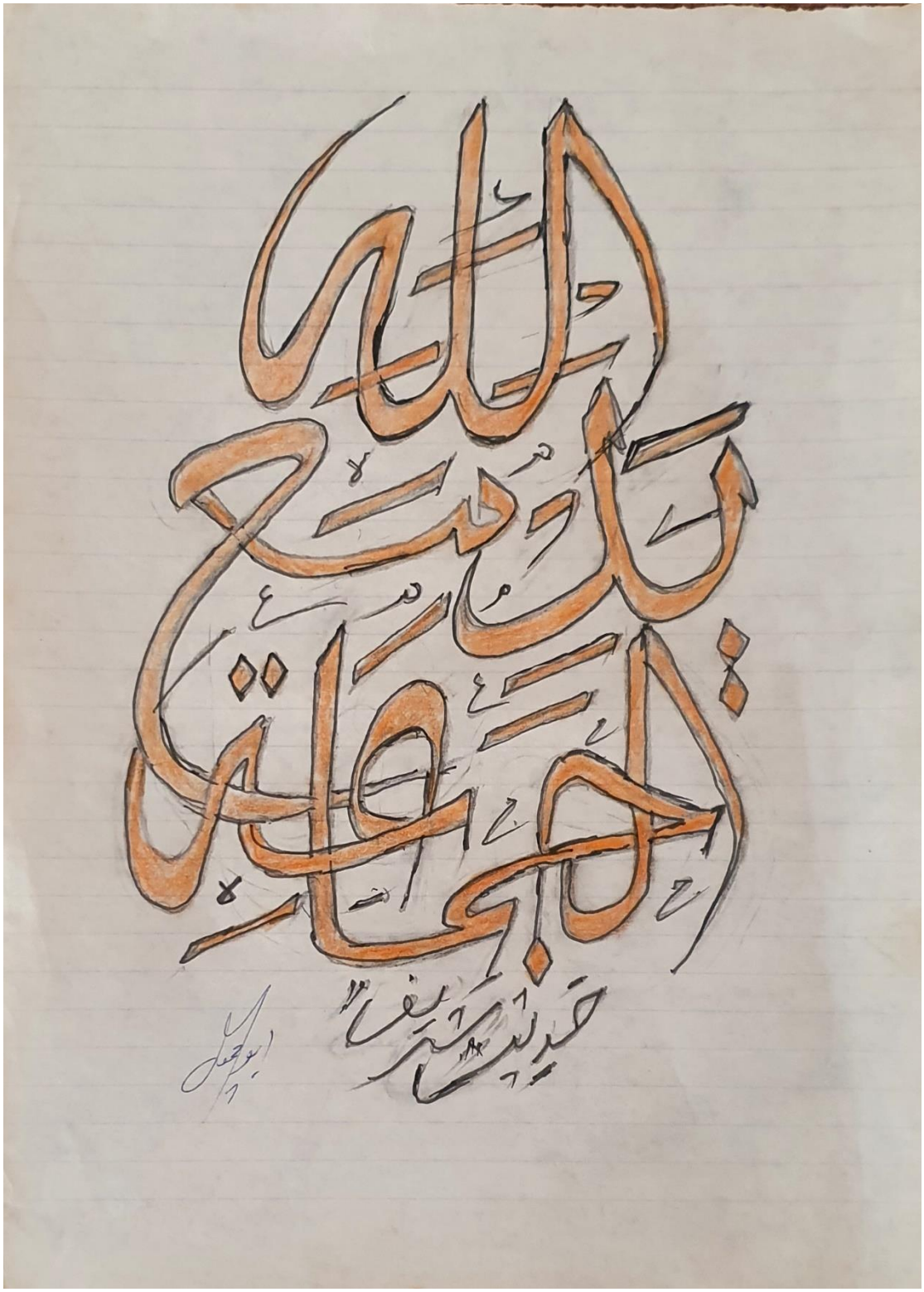

يد الله مع الجماع